وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT
Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

الترخيم في العربية

معناه • أغراضه • أنواعه

تأليف
الدكتور: ابراهيم حسن ابراهيم
الأستاذ اللغويات المساعد بكلية اللغة العربية بالقاهرة
جامعة الأزهر

Bibliotheca Alexandrina
0119687

١٤٠٤ ـ ١٩٨٤

مطبعة حسان
٢٤١ شارع الجيش ـ القاهرة

This file was downloaded from QuranicThought.com

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT
Est. 2012 CE

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT
Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

الترخيم في العربية

معناه • أغراضه • أنواعه

تأليف
الدكتور: ابراهيم حسن ابراهيم
أستاذ اللغويات المساعد بكلية اللغة العربية بالقاهرة
جامعة الأزهر

١٤٠٤ ـ ١٩٨٤

مطبعة حسان
٢٤١ م شارع الجيش ـ القاهرة ت ٨٣٣٥٤٠

This file was downloaded from QuranicThought.com

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT
Est. 2012 CE

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

أحمدك اللهم على ما علمت ، وأشكرك على ما أنعمت ، وأستوهبك علماً نافعاً يزلف إليك ، وعملا صالحا أرجو به الخلاص بين يديك ، وأسألك أن تصلى وتسلم على خيرتك من خلقك ، وأمينك على وحيك ، محمد عبدك ورسولك ، وعلى آله وأصحابه العالمين العاملين

وبعد :

فقد امتازت اللغة العربية بخصائص لا توجد فى غيرها من اللغات ، فهي أفضل اللغات وأوسعها ، لاحتوائها على ضروب من القول لا تحصى ، وفنون من الكلام لا تعد ، ففيها الحقيقة والمجاز ، وفيها الإطناب والإيجاز وفيها الحذف والذكر ، وفيها التقديم والتأخير إلى غير ذلك مما لا يقع تحت حصر ولا عد ، وحسبك منها أنها لغة القرآن الكريم .

والترخيم : نوعٌ من أنواع الحذف الواقع فى الكلمة ، شائعٌ فى كلام العرب شعراً ونثرا ، لكنهم لم يسيروا فيه على سنن واحد ، فمرة يحذفون حرفاً ، وثانية يحذفون حرفين ، وثالثة يحذفون كلة برأسها إلى غير ذلك مما هو مبين بهذا البحث .

ولقد اهتم النحاة بهذه الظاهرة ، وأخذا يقعّدون القواعد لها ، ويدلون

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بالآراء فيها ، كل على قدر طاقته وحسب اجتهاده ، حتى أوفوا على الغاية أو كادوا .

ولم يقف دورى عند حد تجميع هذه الآراء وتلك القواعد ، التى وجدتها مبثوثة متفرقة فى بطون كتب النحو والصرف وغيرها ، بل تجاوزت هذا الحد إلى محاولة التوفيق والتقريب ، والترجيح والتضعيف ، وغيرها من الأمور التى تقتضيها طبيعة البحث العلمي .

فإن كنت قد وفقت فبالله التوفيق ، وإن كانت الأخرى فحسبى أنى لم آل جهداً ، ولم أدخر وسعاً

ولقد حفزنى إلى اختيار هذا الموضوع رغبتى الملحة فى إظهار بعض ما تمتاز به لغة القرآن الكريم من سهولة عالية ، ورقة سامية ، بحيث يجد فيها المتكلم طلبته ، والسامع نشدته ، مع قلة الكلام ، ووجازة اللفظ .

والله أسأل أن ينفع بهذه الدراسة ، وأن يدخر لى عنده أجرها ، إنه نعم المولى ونعم النصير .

إبراهيم حسن إبراهيم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

الترخيم

١ ـ معناه لغة واصطلاحا ، والعلاقة بين المعنيين

تدل مادة (رخم) فى اللغة ـ غالباً[١] ـ على معنى اللين والرقّة والسهولة ، يقال : رخُم الكلام والصوت رخامة ، فهو رخيم : لان ورقّ وسهُل ، ويقال : رخمت الجارية فهي رخيمة ورخيم ، إذا كانت سهلة المنطق ، قال : قيس بن ذريح :

رَبْعاً لواضحة الجبين غريرة كالشمس إذ طلعت ، رخيم المنطق

والرُّخام: حجر أبيض سهل رخو ، والرُّخامَى : الريح اللينة ، والترخيم: الترقيق والتليين . . . إلخ[٢] .

والترخيم فى إصطلاح النحويين : حذف بعض الكلمة على وجه مخصوص

والعلاقة بين المعنيين ـ اللغوى والاصطلاحي ـ واضحة ، يشير إليها ابن منظور فى لسان العرب فيقول : « والترخيم : التليين ، ومنه الترخيم فى الأسماء ، لأنهم إنما يحذفون أواخرها ليسهّلوا النطق بها »[٣] .

---

(١) انما قلنا (غالبا) ، لأنها قد تخرج عن المعنى المذكور الى غيره ، ومن ذلك قولهم (رخم السقاء) اذا أنتن .

(٢) لسان العرب ط بيروت المجلد الأول ص ١١٤٦ وما بعدها (رخم) ، والقاموس المحيط ط بيروت ١١٨/٤ .

(٣) اللسان م/١ ص ١١٤٧ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

ويذكر صاحب اللسان ـ أيضاً ـ أن الخليل أخذ معنى الترخيم عن الأصمعي ، وذلك في حكاية على لسان الأصمعي يقول فيها إن الخليل لقيه فسأله : ما تسمى العربُ السهل من الكلام ؟ فأجاب الأصمعي : العرب تقول جارية رخيمة إذا كانت سهلة المنطق ، فعمل ـ أي الخليل ـ باب الترخيم على هذا[1] .

لكننا حين نتأمل تعليق ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ على قراءة على ابن أبي طالب وابن مسعود رضى الله عنهما (ونادوا يا مالِ)[2] ، وهو قوله: « ما كان أشغلَ أهلَ النار عن الترخيم » : نشك كثيراً في ما روى عن الأصمعي في اللسان ، لان هذا التعليق يوضح ـ صراحة ـ أن الترخيم (لفظاً ومعنى) كان معلوماً قبل الأصمعي وقبل الخليل ، وليس من المعقول أن قصة هذا التعليق وهي الشائعة المشهورة في كتب النحو وغيرها ـ لم تصل إلى الخليل ، حتى يأخذ عن الأصمعي لفظ الترخيم أو معناه !

٢ ـ أغراضه

يتضح لنا من معنى الترخيم أنه ضرب من ضروب الرقة في الكلام واللين في المنطق ، والعرب كانوا يرون أن كثرة الاستعمال تتطلب التخفيف ، حتى يلقى الكلام قبولا واستحساناً ، ومن ثمّ فقد رأيناهم يكثرون من التخفيف في أسلوب النداء مثلا ، فيحذفون فعل النداء (أنادي أو أدعو أو نحوهما) اكتفاء بأداة النداء مرّة ، ويحذفون أداة النداء نفسها على الرغم من نيابتها

(١) السابق نفسه .

(٢) من الآية ٧٧ الزخرف ـ وهذه القراءة على لغة من ينتظر ، وقرأ الغنوى : يا مال بالرفع على لغة من لا ينتظر ـ انظر مختصر الشواذ لابن خالويه ١٣٦ ، والبحر المحيط ٨/٢٨ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عن فعل النـــداء ودلالتها عليه ـ ثانية ، ويرخمون المنادي بحذف آخره ثالثة . . . إلخ ، والسرّ في هذه الحذوف كثرة استعمال هذا الأسلوب ، وهذه الكثرة تقتضي التخفيف والاختصار .

قال سيبويه مشيراً إلى العلة في بناء أسلوب النداء على التخفيف : «لكثرته في كلامهم ، ولأن أول الكلام أبداً التداء ، إلاّ أن تدعه استغناء بإقبال المخاطب عليك ، فهو أول كلام لك به تعطف المكلّم عليك ، فلما كثر وكان الأول في كل موضع حذفوا منه تخفيفاً ، لأنهم مما يغيرون الأكثر في كلامهم »[1] . فإذا ما انتقلنا من ترخيم المنادى إلى ترخيم الضرورة رأينا مدى حاجة الأسلوب إلى التخفيف ، وهل هناك أدعي للتخفيف من الضرورة الشعرية ؟! .

أما النوع الثالث والأخير وهو ترخيم التصغير فإن التخفيف والتسهيل فيه هو مبنى الباب وأساسه .

وقد يكون التخفيف أمراً يستدعيه المقام ، وذلك كقراءة (ونادوا يامالِ) وهي التي أشرنا إليها آنفاً يقول أبو الفتح ابن جنى بعد إيراده القراءة : « هذا المذهب المألوف في الترخيم ، إلا أن فيه في هذا الموضع سراً جديداً ، وذلك أنهم ـ لعظم ما هم عليه ـ ضعفت قواهم ، وذلت أنفسهم ، وصغر كلامهم ، فكان هذا من مواضع الاختصار ضرورة عليه ، ووقوفا دون تجاوزه إلى ما يستعمله المالك لقوله ، القادر على التصرف في منطقه »[2] .

---

(١) الكتاب لسيبويه ٣١٦/١ .

(٢) المحتسب لابن جنى ٢٥٧/٢ ، وانظر البرهـــان للزركشي ص ١١٨ ، والاتقان للسيوطى ٢٠٢/٣ ، والكشاف للزمخشرى م/٣ ص ٨٤٩ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

مما سبق يتبين لنا أن الغرض الأول من أغراض الترخيم هو التخفيف الذى تتطلبه كثرة الاستعمال ، أو تقتضيه الضرورة الشعرية ، أو يستدعيه المقام .

وقد يكون الغرض من الترخيم — إلى جانب التخفيف — الرغبة فى الإيجاز والاختصار ، أو الميل إلى تنويع الكلام وتلوينه ، أو تحليته وتحسينه ، أو القصد إلى سرعة الفراغ من الكلمة الإفضاء إلى المقصود ، فالمقصود فى النداء هو المنادَى له . فقصد بترخيم المنادى سرعة الفراغ منه للوصول إلى المقصود من الكلام ، كما قد يكون الغرض من الترخيم الإيناس بالتغيير ، فالمنادى يتغير بالنداء ، والترخيم تغيير ، والتغيير يؤنس بالتغيير[1] ، ولذا خص الآخر الذي هو محل التغيير بذلك .

فالتخفيف — إذن — هو الغرض الأساسى للترخيم ، وليس مجرد تحلية الكلام وتزيينه كما تشعرنا به عبارة ابن عباس . رضي الله عنهما « ما كان أشغل أهل النار عن الترخيم » ، فهذه العبارة توحي باستبعاده قراءة ابن مسعود السابقة ، اعتقاداً منه أن الترخيم إنما يكون فى مقام الانبساط ونحوه تحسيناً للفظ وتزييناً للكلام ، وأهل النار فى شغل عن ذلك بمقابهم[2] .

---

(١) انظر الانصاف ٣٥٠ .

(٢) انظر حاشية الخضرى على ابن عقيل ٨٣/٢ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

٣ ـ أنواعـــه

ثلاثة :

(١) ترخيم النداء :

(٢) ترخيم الضرورة :

(٣) ترخيم التصغير :

وإليك الكلام مفصلا عن كل نوع من هذه الأنواع .

(أ) ترخيم النـــداء

يعنى النحاة بترخيم النداء ترخيم المنادي ، وهو أكثر الأنواع الثلاثة أهمية ، وذلك لجوازه بلا خلاف عند تحقيق شروطه فى الكلام نثرا وشعراً وكثرة وروده واستعماله ، وتعدد مباحثه ، واهتمام العلماء بتفصيل مسائله ، ولذا كان المراد عند الإطلاق[1] ، وقد عرفه النحاة بأنه (حذف آخر المنادى تخفيفاً على سبيل الجواز) ، « ويعنون بالحذف للتخفيف ما لم يكن له موجب كما كان فى باب (قاضٍ وعصاً)[2] ، وإلا فكل حذف لا بدّ فيه من تخفيف ، ويسمون الحذف للتخفيف أحياناً حذف الاعتباط[3] أو حذفاً بلا علة ، مع

---

(١) انظر الهمع ١/١٨١ .

(٢) فحذف اللام فى كل منهما لالتقائها ساكنة مع التنوين ، فالحذف هنا لعلة موجبة .

(٣) يقال : عبط الذبيحة واعتبطها اذا نحرها من غير علة . وانظر ابن يعيش ٢/٢١ ، والرضي ١/١٤٩ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أنه لابدّ في كل حذف من قصد التخفيف وهو العلة ، ولكن هذا اصطلاح منهم »[١] .

وقد أخرج التعريف حذف التنوين والحركة وقفاً لأنهما بعد آخر الكلمة وليسا آخرها ، وحذف ياء المتكلم ـ أيضاً ـ من نحو قوله تعالى : (يا عبادِ فاتقون)[٢] ، إذ المضاف إليه ليس آخر الكلمة ، ألا ترى أن مورد الإعراب ما قبله ؛ وأخرج أيضاً حذف لام يدٍ ودمٍ ، لأنه حذف واجب لا جائز ، كما أنه واقع قبل أن تكون الكلمة منادى ، فهو لم يقع بسبب كونه « آخر المنادى »[٣] .

شروطه :

المنادى الذى يراد ترخيمه إما أن يكون مختوماً بالتاء أو مجرداً منها ، وقد شرط النحاة شروطاً عامة ثمانية لترخيم المنادى بنوعيه المذكورين ، وشرطين خاصين بترخيم الثانى منهما وهو المجرد من التاء ، فأما الشروط العامه الثمانية فهي :

١ ـــ أن يكون معرفاً ، فلا ترخم النكرة غير المقصودة ، سواء أكانت مختومة بالتاء ، كقول الأعمي لغير معينة : يا فتاةً خذى بيدى ، أم مجردة منها كقول الواعظ : يا غافلا تنبه .

وإنما امتنع ترخيم النكرة المقصودة ، لكونها لا تتأثر بالنداء ، فهي معربة

(١) الرضي ١٤٩/١ .
(٢) من الآية ١٦ الزمر .
(٣) وانظر حاشية الصبان على الأشمونى ١٧٢/٣ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

قبل النداء ومعربة بعده ، فلم تتعين بالنداء ، والترخيم تغيير يؤنسه تغيير النداء ، إذ التغيير يؤنس بالتغيير كما تقدم ، فضلا عن عدم ورود السماع عن العرب بترخيمها .

٢ — أن يكون غير مضاف ، فلا يرخم المضاف نحو (يا طلحة الخير) ، و (يا عبد الله) ، للعلتين السابقتين فى النكرة غير المقصودة ، وهما عدم التغيير بالنداء ، وعدم السماع ، وقال العلامة الرضى :

« ويجوز أن يعلل امتناع ترخيم المضاف بأن المضاف إليه لم يمتزج بالمضاف امتزاجاً تاماً بحيث يصح حذفه بأسره أو حذف آخره ، بدليل أن إعراب المضاف باق ، والإعراب لا يكون إلا فى آخر الكلمة[1] ، ولم يكن — أيضا — منفصلا عن المضاف بحيث يصح حذف آخر المضاف للترخيم ، بدليل حذف التنوين — وهو علامة تمام الكلمة — منه لأجل المضاف اليه[2] ، فهو متصل بالمضاف بالنظر إلى سقوط التنوين من المضاف ، منفصل عنه لبقاء الإعراب على المضاف كما كان ، فلم يصح ترخيم أحدهما[3] » .

وعدم جواز ترخيم المضاف هو مذهب البصريين ، وأجاز الكوفيون ترخيم المضاف ، ويقع الحذف فى آخر المضاف إليه ، محتجين بوروده فى الاستعمال العربى كثيرا ، كقول زهير بن أبى سلمى :

---

(١) فحذف المضاف اليه أو الحذف منه بمنزلة الحذف من غير المنادى .

(٢) فحذف آخر المضاف بمنزلة حذف حشو الكلمة .

(٣) شرح الكافية للرضي ١٥٠/١ ، وانظر حاشية الصبان ١٧٦/٣ ، وابن يعيش ١٩/٢ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

خذوا حظكمْ يا آلَ عِكرِمَ واذكروا
أواصرنا ، والرَّحْمُ بالغيب تُذكَرُ(١)

أراد : يا آل عكرمة ، إلا أنه حذف التاء للترخيم ، وقال الآخر :

أبا عُرْوَ لا تبعَدْ ، فكلُّ ابنِ حرةٍ
سيدعوه داعى ميتةٍ فيُجيبُ(٢)

أراد : أبا عروة ، وقال رؤبة :

إمَّا تَرَيْنى اليومَ أمَّ حَمْزِ قاربت بين عَنَقى وجَمْزِى(٣)

أراد : أم حمزة ، والشواهد على هذا كثيرة جداً .

---

(١) البيت من شواهد سيبويه فى الكتاب بولاق ٣٤٣/١ ، ببروت ٤٠٢/١ ، وابن يعيش ٢٠/٢ الرضى ١٤٩/١ ، والأشمونى ١٧٥/٣ ، الهمع ١٨١/١ ، والانصاف ٤٣٧/١ ، وانظر فيه الخزانة ٣٧٣/١ ، والدرر ١٥٨/١ ، وأمالى ابن الشجرى ١٢٦/١ ، ٨٨/٢ ، واللسان م/٢ ص ٧١٨ (عدر) ، وديوان زهير ص ٢١٤ .

(٢) لم نعلم قائله ، وهو من شواهد ابن يعيش ٢٠/٢ ، والرضى ١٤٩/١ ، والتصريح ١٨٤/٢ ، والانصاف ٣٤٨/١ ، وشرحه البغدادى فى الخزانة ٣٧٧/١ ، وابن الشجرى فى أمالية ١٢٩/١ .

وقوله « لا تبعد — بفتح العين — أصل معناه : لا تهلك ، والمراد : لا ينقطع ذكرك ولا تنسى سوالفك .

(٣) من شواهد سيبويه بولاق ٣٣٣/١ ، بيروت ٣٨٩/١ ، وابن يعيش ٦/٩ ، والانصاف ٣٤٩/١ ، والمقتضب ٢٥١/٤ ، والعنق — بفتحتين — ضرب من السير السريع ، والحمز — بفتح فسكون — أشد من العنق وهو يشبه الوثب . وصف كبره وأنه قد قارب بين خطاه ضعفا .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقد أجاب البصريون بأن الترخيم فى الأبيات للضرورة .

وقال أبو حيان : « لو ذهب ذاهب إلى جواز ذلك إذا كان آخر المضاف إليه تاء التأنيث ، وقوفا مع الوارد ، ومنعه إذا كان غيرها ، لكان مذهباً »(١).

والواقع أن ما ورد عن العرب مرخماً من المركب الإضافى ، ليس مقصوراً على حذف التاء من آخر المضاف إليه كما ذكر أبو حيان ، بل ورد على صورتين أخريين ، هما :

١ — حذف التاء من آخر المضاف ، كقول الشاعر :

يا علقمَ الخير قد طالتْ إقامتنا(٢)

أراد : يا علقمة الخير : قال البصريون : هذا نادر .

٢ — حذف المضاف إليه بتمامه ، كقول عدى بن زيد :

يا عبدَ هَلْ تذكرُنى ساعةَ فى موكبٍ أو رائداً للقَنِيص(٣)

---

(١) الهمع ١/١٨١ .

(٢) هذا شطر بيت من البسيط لم أقف على قائله ولا على تمامه ، وهو من شواهد الأشمونى ٣/١٧٣ .

(٣) البيت من شواهد الأشمونى ٣/١٧٦ ، والتصريح ٢/١٨٤ ، وشرحه العبنى بهامش الخزانة ٤/٢٩٨ ، وهو فى ديوان الشاعر ص ٦٩ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

يريد : يا عبد هند[١] ، لأنه يخاطب عبد هند اللخمى : قال البصريون : هذا أندر[٢] .

نعم مجيء المركب الإضافى على صورة من هاتين الصورتين أقل من مجيئه على الصورة الأولى التى يحذف فيها التاء من آخر المضاف إليه ، لكن الكل وارد عن العرب ، ومن الواضح الجلى أن كل ما ورد من ذلك تحكمه الضرورة الشعرية ، « وإذا كان الترخيم يجوز لضرورة الشعر فى غير النداء ، فلأن يجوز ترخيم المضاف لضرورة الشعر فى النداء كان ذلك من طريق الأولى »[٣] . الأمر الذى يدعونا إلى ترجيح كفة البصريين فى هذا الخلاف .

وهناك صورة رابعة لترخيم المضاف ذكرها ابن خروف وابن برى والجوهرى وجماعة ، وهى أن يحذف المضاف إليه وآخر المضاف جميعاً ، نحو (ياصاحِ) قالوا : أصله يا صاحبى ، فأجرى مجرى المركب المزجي فى حذف عجزه ، فرخم بحذف الكلمة الثانية وهى المضاف إليه ، ثم أدركه ترخيم آخر بعد ذلك الترخيم فحذفت الباء من صاحب ، فهو ترخيم بعد ترخيم ، ومن الواضح أن ذلك القول تعسف لا داعي إليه كما قال العلامة الصبان فى حاشيته على الأشمونى[٤] ، وإنما هو ترخيم صاحب ـ الذى هو نكرة مقصودة ـ شذوذاً عند الجمهور وقياسا عند غيرهم[٥] .

---

(١) فى التصريح ١٨٤/٢ « أراد : يا عبد عمرو ، وعبد عمرو علم له » .
(٢) انظر شرح الأشمونى ١٧٦/٣ ، والانتصاف للشيخ محمد محيى الدين ٣٤٩/١ .
(٣) الانصاف ٣٥٦/١ .
(٤) ١٨٥/٣ ، وانظر التصريح ١٨٨/٢ .
(٥) انظر الكتاب ٣٣٧/١ ، والمقرب ط بغداد ١٨٦/١ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)
وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والمضارع للمضاف حكمه حكم المضاف فلا يجوز ترخيمه .

٣ ـ الثالث من الشروط العامة للترخيم أن يكون غير مندوب ، فلا يرخم نحو (واجعفراه) . قيل : لأن المندوب ليس منادى حقيقة ـ وإن كانت صورته صورة المنادى ـ لأنه لا يطلب إقباله ، وقيل : لأن الغالب فيه زيادة ألف الندبة فى آخره إظهاراً للتفجع فلا يناسبه الترخيم ، إذ الزيادة تنافى الحذف .

٤ ـ الرابع من الشروط العامة أن يكون غير مستغاث ، فلا يرخم المستغاث سواء أكان مجروراً باللام نحو : يا لله للمسلمين ، أم مفتوحاً بزيادة الألف نحو : يا زيدَا لِعمرو ، أم مجردا من اللام والألف نحو : يا زيدُ لعمرو .

لأنه فى حالة جره باللام لا يظهر أثر النداء فيه من النصب أو البناء على الضم ، فلم يرد عليه الترخيم الذى هو من خصائص المنادى[1] ، وفى حالة زيادة الألف فى آخره لا يرد عليه الترخيم ـ أيضاً ـ لأن الزيادة تنافى الحذف ، وفى حالة تجرده من اللام والألف ـ فى القليل النادر ـ لا يرد عليه الترخيم كذلك إلحاقا بذى اللام والألف[2] .

وأما قول مرّة بن الرّوّاع الأسدى :

---

(١) وفى التصريح ١٨٤/٢ « لأن المستغاث المجرور باللام عند سيبويه شبيه بالمضاف اليه ، لأنه مجرور مثله ، فكان غير منادى ، اذ لم تعمل أداة النداء فى لفظه وانما عملت فى موضعه » .

(٢) انظر حاشية الصبان ١٧٦/٣ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)
وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

كلّما نادَى منادٍ منهمُ يا لَتَيْمِ اللهِ قلنا : يا لَمَالْ[1]

أى : يا لمالك ، فضرورة أو شاذ :

وأجاز ابن خروف ترخيم المستغاث إذا لم يكن فيه اللام ، كقول شريح ابن الأحوص الكلابى .

تَمَنَّانِى ليلقانى لَقيطٌ أعَامِ لكَ ابنَ صَعْصَعَةَ بنِ سَعْدِ[2]

وقال ابن الضائع إنه ضرورة .

• — الخامس من الشروط أن يكون غير مركب تركيبا إسناديا ، فلا يرخم نحو (بَرَقَ نحرُه) ، و (قامتْ فاطمةُ) ، و (تأبَّطَ شرا) ، و (للمنطلقُ زيدٌ) أعلاما .

ذلك لأن الجملة إذا سمى بها يراعى حال جزءَيْها قبل العلمية فى استقلال كل واحد منهما من حيث اللفظ (أى الإعراب) فيحكيان على حال إعرابهما

---

(١) البيت من شواهد الأشمونى ١٧٦/٣ ، والتصريح ١٨٤/٢ ، وشرحه العينى بهامش الخزانة ٣٠١/٤ .

(٢) من شواهد الكتاب بولاق ٣٢٩/١ ، بيروت ٣٨٤/١ ، والأشمونى ١٧٦/٣ ، والتصريح ١٨٤/٢ ، الهمع ١٨١/١ ، وشرحه العينى بهامش الخزانة ٣٠٠/٤ ، وانظر الدرر ١٥٨/١ .

والشاهد فيه — هنا — قوله « أعام » أصله : عامر ، وهو مستغاث ليس فيه اللام وقد رحم ، ولقيط هو لقيط بن زرارة التميمى وكان قد توعد الشاعر بالقتل ، وفى قوله « أعام » شذوذان : نداء المستغاث بغير « يا » وترخيمه ، و « لك » خبر لمبتدا محذوف ، أى : ندائى لك ، أو استغاثة ثانية بعامر ، وابن صعصعة نعت لعامر .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

قبل العملية ، وينمحى عن كل واحد من جزءيها بعد العلمية الاستقلال معنى لأنهما من حيث المعنى بمنزلة العلم المفرد كعلى ومحمد ، ولابد من مراعاة اللفظ والمعنى معاً ، وبذلك لا يمكن الحذف من الأول نظراً إلى المعنى ، إذ ليس بآخر الأجزاء ، ولا يمكن حذف الثانى ولا حذف آخره نظرا إلى اللفظ ، فامتنع الترخيم من الجملة بالكلية [1] .

وأسهل من هذا أن يقال : امتنع الترخيم فى الجملة للمسمى بها ، لأنها محكية مجالها فلا تغير .

لكن الحكم بعدم جواز ترخيم للمركب الإسنادى ليس متفقا عليه ، فقد ذهب ابن مالك إلى جواز ترخيمه بقلة بحذف عجزه وهو الجزء الثانى منه ، بناء على ماذكره سيبويه من أن من العرب من يرخمه ، فيقول فى (ياتأبط شراً) : ياتأبط ، والذى نقله ابن مالك عن سيبويه وقع فى باب الإضافة (النسب) إلى الحكاية . قال سيبويه : « فإذا أضفت إلى الحكاية حذفت وتركت الصدر ، بمنزلة عبد القيس وخمسة عشر ، حيث لزمه الحذف كما لزمهما ، ومن ذلك قولك فى (تأبط شرا : تأبطى) ، ويدلك على ذلك أن من من العرب من يفرد فيقول : ياتأبط أقبل ، فيجعل الأول مفردا ، وكذلك تفرده فى الإضافة » [2] .

بيد أن سيبويه نص فى باب الترخيم على المنع ، فقال : « واعلم أن الحكاية لاترخم ، لأنك لاتريد أن ترخم غير منادى ، وليس مما يغيره

---

(١) شرح الرضي ١٤٩/١ بتصرف يسير .
(٢) الكتاب ٨٨/٢ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

النداء ، وذلك نحو : تأبط شراً ، وبرق نحره، وما أشبه فى ذلك ، ولو رخمت هذا لرخمت رجلا يسمى بقول عنترة : يادار عبلة بالجواء تكلمى »[١] .

فأنت ترى أن سيبويه نص فى باب الإضافة (النسب) على أن من العرب من يقول (ياتأبط) أى بترخيم المركب الإسنادى بحذف عجزه ، وقاس عليه النسب إليه فقال : « فكذلك تفرده فى الاضافة » على حين أنه نص فى باب الترخيم على المنع ، معللا بأن الجملة ليس مما يغيرها النداء ، فبأى القولين تأخذ ؟ وعلى أى الرأيين نعتمد ؟

لقد ذكر ابن جنى فى (الخصائص)[٢] فى « باب اللفظين على المعنى الواحد يردان عن العالم متضادين » أموراً يمكن بها ترجيح أحد الرأيين المتضادين على الآخر ، لم نر منها ما يشير إلى مثل الصورة التى معنا ، ذلك لأننا لا نستطيع أن نقول إن أحد الرأيين ـ هنا ـ معلل أى ذكر له علة (وهو ماجاء فى باب الترخيم) ، والآخر مرسل لم يعلل له ، إذ كلا الرأيين معلل له ، فالأول وهو جواز ترخيم الجملة ـ معلل له بما سمع من بعض العرب ، والآخر ـ وهو المنع ـ معلل له بقوله « لأنك لاتريد أن ترخم غير منادى ، وليس مما يغيره النداء . . . »

ولم يذكر ابن جنى كيفية الترجيح بين قولين متضادين فى مسألة واحدة لعالم واحد وكل منهما معلل ، ولم يفعل السيوطى فى (الاقتراح)[٣] أكثر من نقله ما كتبه ابن جنى فى (الخصائص) !!

---

(١) الكتاب ١/٣٤٢ .
(٢) ١/٢٠٠ ـ ٢٠٨ .
(٣) المسألة الرابعة عشرة فى القولين بسم واحد ص ١٩٦ وما بعدها .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لـكن الشيخ خالد قال فى التصريح ٢ / ١٨٥ بعد أن أورد نَصّ سيبويه :

« وإذا كان المجتهد فى مسألة واحدة نصان متعارضان فى بابين ، فالعمل على المذكور فى بابه ، لأنه مصدر تحقيقه وإيضاحه ، بخلاف مايذكر فى غير بابه فإنه لم يعتن به كاعتنائه بالأول ، لـكونه ذكره استطراداً ، هذا إذا لم يثبت أنه رجع عن أحدهما ، ولم يـكن هنا لك تاريخ .

ومعنى هذا أن صاحب التصريح يرى العمل بما جاء فى باب الترخيم وهو منع ترخيم الجملة ، وعدم الأخذ بما جاء فى باب الإضافة .

ويرى العلامة الدمامينى أن لاتعارض بين نصى سيبويه ، إذ ماذكره فى باب الترخيم محمول على المستعمل عند أكثر العرب ، وماذكره فى النسب محمول على المستعمل عند بعضهم [1] .

ولعلّ وجهة نظر الدمامينى هى التى أخذ بها ابن مالك ، وأجاز ترخيم الجملة بقلة كما تقدم .

ونحن نوافق الدمامينى فى ماذهب إليه من عدم التعارض ، ونرى جواز ترخيم العلم المركب تركيبا إسناديا اعتماداً على مانقله سيبويه عن بعض العرب ، وتيسيراً فى الاستعمال العربى ، لـكننا نضع شرطا لهذا الجواز لابد فى رأينا — من مراعاته وهو :

ألا تـكون (أى الجملة) مركبة من أكثر من كلمتين ، حتى يكون ترخيمها بحذف الـكلمة الثانية منهما وقوفا على سمع من العرب .

---

(١) انظر حاشية يسن على التصريح ٢/١٨٥

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

٦ ـ السادس من الشروط أن يكون المنادى المراد ترخيمه غير مختص بالنداء ، فلا يرخم نحو : يا فُلُ ، ويا امَةُ ، أى يا رجُل ويا امرأةُ [١] ، وأما نحو (يا مَلْأَمُ) بمعنى عظيم اللؤم ، فليس مرخم (يا مَلْأمان) بمعناه ، بل هما بناءان بمعنى واحد وكلاهما ملازم للنداء [٢] .

وإنما لم يرخم المختص بالنداء لأنه إنما لازم النداء لخفته ، باقتصاره على أصلين فقط كفل ووفلة ، أو بكونه على وزن من أوزان الخفة كمَفْعَل ومَفْعَلان ، والمخفف لايخفف ، هذا إلى جانب عدم السماع .

٧ ـ أن يكون غير مبنى لسبب غير النداء ، فلا يرخم نحو حذام ، وخمسة عشر ، لأن النداء لم يؤثر فيه ، فحاله قبل النداء كحاله بعد النداء وهو البناء ، والترخيم ـ كما سبق ـ تغيير يؤنسه التغيير .

٨ ـ أن يكون ترخيمه غير موقع فى لبس ، فيمتنع ترخيم نحو : فتاة وزيدون لأن ترخيم فتاة بحذف التاء يلبس بالمذكر غير المرخم ، وترخيم زيدون بحذف الواو والنون يلبس بزيد .

فإذا وجدت الشروط الثمانية وكان المنادى مختوما بتاء التأنيث جاز

---

(١) فهما كنايتان عن نكرتين من جنس الانسان كما قال سيبويه ، أو أصلهما يافلان ويافلانة فهما كنايتان عن الأعلام الشخصية كما قال الكوفيون وابن عصفور والشلوبين وابن العلج وابن مالك .

وانظر الكتاب بولاق ٣٣٢/١ ، بيروت ٣٩٠/١ ، والأشمونى ١٥٩/٣ ، والتصريح ١٧٠/٢ ، الهمع ١٧٧/١ .

(٢) انظر الهمع ١٨٠/١ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ترخيمه مطلقاً ، سواء أكان تعريفه بالعلمية أم بالقصد والإقبال ، وسواء أكان ثلاثيا أم زائدا على الثلاثة ، فتقول فى يافاطمة : يافاطم ، كقول امرىء القيس :

أفاطم مهلا بعض هذا التدلل وإن كنتِ قد أزمعتِ صرمى فأجملي[1]

وتقول فى جارية ـ لمعينة ـ ياجارى ، كقول العجاج :

جاريَ لاتستنكرى عذيرى سيرى وإشفاقى على بعيري [2]

وتقول فى « شاة » : ياشا ، ومنه قولهم « ياشا أدجُنى » أى أقيمى بالمكان [3] .

وقد شرط المبرد فى ترخيم المؤنث بالتاء العلمية ، فمنع ترخيم النكرة المقصودة ، والصحيح جوازه بدليل قولهم : ياجارى ، وياشا ، ويااناق .

---

(١) البيت من شواهد المغنى ١٣/١ ، والأشمونى ١٧٢/٣ ، والتصريح ١٨٩/٢ ، والهمع ١٧٢/١ .

وانظره فى أمالى ابن الشجرى ٨٤/٢ ، وشرح شواهد المغنى للسيوطى ٢٠/١ ، والدرر ١٤٧/١ .

(٢) من شواهد سيبويه ٣٢٥/١ ، ٣٣٠ ، وابن يعيش ١٦/٢ ، ٢٠ ، والأشمونى ١٧٢/٣ ، والتصريح ١٨٥/٢ ، وانظر الخزانة ٢٨٣/١ ، والعينى بهامش الخزانة ٢٧٧/٤ ، وديوان الشاعر ص ٢٦ .

(٣) يقال : دجن بالمكان يدجن دجونا ، أى أقام به .

(٤) قال أبو النجم العجلى :

يا ناق عنقا فسيحا الى سليمان فنستريحا

وانما لم يشترط النحاة ـ ما عدا المبرد ـ فيما كان مؤنثا بالتاء العلمية ، لكثرة ترخيمه ، فانه لم يكثر فى شىء ككثرته فيه ، ولأنها تبدل فى الوقف هاء ، والترخيم تغيير والتغيير يؤنس بالتغيير ، كما أن وضع التاء على الزوال وعدم اللزوم ، كما فى باب مالا ينصرف ، فيكفيه أدنى مقتض للسقوط ، فكيف اذا وقع موقعا يكثر فيه سقوط الحرف الأصلى وهو آخر المنادى .

وانظر الرضي ١٥٠/١ ، وابن يعيش ٢٠/٢ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)
وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ومنع ابن عصفور ترخيم « سلمة بن قلمة » ، لأنه كناية عن المجهول الذى لايعرف [١] .

قال أبو حيان : وإطلاق النحويين يخالفه أيضاً وإن كان كناية عن مجهول فإنه علم جنس ، ألا ترى أنهم منعوه من الصرف للعلمية والتأنيث فحكمه حكم « أسامة » للأسد [٢] .

وإذا كان المنادى عاريا من تاء التأنيث فلابد من شرطين آخرين لترخيمه

الأول : أن يكون علما ، فلا يرخم اسم الجنس ، ولا الإشارة ولا الموصول لأن العلم لكثرة ندائه يناسبه الترخيم للتخفيف ، مع أنه لشهرته فى ماأبقى منه دليل على ماألقي منه [٣] ، ولأن الأعلام يدخلها من التغيير مالايوجد فى غيرها ، ألا ترى أنهم قالوا : حَيْوَة ، والقياس : حَيّة [٤] .

وذهب بعضهم إلى جواز ترخيم النكرة المقصودة ، لأنها فى معنى المعرفة ولذلك نُعتت بها ، فقيل : يارجلُ الظريف ، فأجاز فى غضنفر : ياغضنف ، واستدل بما ورد من قولهم « أطرِقْ كرا [٥] » أى : ياكروان ، و « ياصاح » أى : ياصاحبُ .

---

(١) اللسان م/٢ ص ٤٦٩ (صلمع) .
(٣) الهمع ١٨٢/١ ، والأشمونى ١٧٣/٣ .
(٣) الرضي ١٥٠/١ .
(٤) انظر ابن يعيش ٣٣/١ ، ١٩/٢ .
(٥) مثل تمامه « ان النعام فى القرى » . يضرب لمن تكبر وقد تواضع من هو أشرف منه .
انظر مجمع الأمثال للميدانى ٤٣١/١ ، والرضي ١٦٠/١ ، والأشمونى بحاشية الصبان ١٣٦/٣ ، والتصريح ١٦٥/٢ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقد ذكر ابن يعيش ٢/٢٠، ٢١ أن ترخيم هذين الاسمين (كروان وصاحب) شاذ قياسا واستعمالا ، لمخالفتهما القياس ، ولقلة المستعملين لهما .

وقال العلامة الرضى ١ / ١٥١ « ولا يرخم لغير ضرورة منادى لم يستوف الشروط إلا ما شذ من نحو (ياصاح) ، ومع شذوذه فالوجه فى ترخيمه كثرة استعماله ، وليس « أطرق كرا » منه ، لأن (الكرا) ذكر (الكروان) وقال للمبرد : هو مرخم كروان [1] ، ولا ضرورة إلى ما قال مع ماذكرنا من المحمل الصحيح » .

ونحن نؤيد ماذكره العلامة الرضى ، ونرى أن لاداعي إلى الحكم بالشذوذ ما وجدنا محملا صحيحاً ، فقولهم « أطرق كرا » فصيح استعمالا ولا ترخيم فيه ، وقولهم « ياصاح » شاذ قياسا وفصيح استعمالا لمخالفته القياس مع كثرة استعماله [2] ، كما أننا نوافق الجمهور فى عدم جواز ترخيم النكرة المقصودة ورد قياس المجيزين بأن المثل لاترخيم فيه ، وأن « ياصاح » لايقاس عليه لشذوذه قياسا .

ومنع الجرمى ترخيم « طامر بن طامر » ، كناية عمن لايعرف هو ولا أبوه [3] ، ورد بأنهم رخموا فلانا . سمع (يافلا تعال) وهو أيضاً كناية .

---

(١) المقتضب ١٨٨/١ ، ٢٦١/٤ .

(٢) انظر الكتاب ٣٣٧/١ ، والمقرب لابن عصفور ١٨٦/١ .

(٣) فى اللسان (طمر) م/٢ ص ٦١٣ « وقالوا : هو طامر بن طامر للبعيد ، وقيل : هو الذى لا يعرف أبوه ولم يدر من هو ، ويقال للبرغوث : طامر بن طامر ، معرفة عند الحسن الأخفش » .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وأجيب بأن فلاناً كناية عن الأعلام ، فرخم كما يرخم العلم ، وطامر بن طامر كناية عن مجهول لا عن علم فلا يرخم [١] .

ومنع الكوفيون ترخيم ما سمي به من مثنى وجمع تصحيح ، وجوزه البصريون بحذف العلامة والنون إلا إذا أوقع ترخيمه فى لبس .

اختلاف فى ترخيم العلم المركب تركيبا مزجيا :

اختلف النحاة فى ترخيم العلم المركب تركيبا مزجيا ، نحو بعلبك ، وسيبويه ، وخمسة عشرة علما :

فالجمهور على جوازه مطلقا ، ومنع الفراء ترخيم المركب العددى إذا سمي به ، ومنع أكثر الكوفيين ترخيم ما آخره « وَيْه » ، وقال أبوحيان الذى أذهب إليه أنه لايجوز ترخيم المركب تركيب مزج ، لأن فيه ثلاث لغات : البناء ، وينبغى ألا يرخم على هذه ، لأنه مبنى لايسبب النداء كحذام ، والإضافة ، وقد منع البصريون ترخيم المضاف ، ومنع الصرف ، وينبغي ألا يجوز ترخيمه لأنه لم يحفظ عن العرب فى شىء من كلامهم ، وأما قوله :

أقاتلَ الحجاجُ إنْ لم أرُرْ لَـهُ دراب وأتركْ عندهندفؤاديا [١]

---

(١) الهمع ١٨٣/١ .

(٢) البيت لسوار بن المضرب ، وهو من شواهد الهمع ١٨٢/١ ، وانظر الدرر ص ١٥٩ ، و (دارا بجرد) بعد الألف الثانية باء موحدة فجيم فراء فدال مهملة ، وهى ولاية بفارس .

This file was downloaded from QuranicThought.com

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)
وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

يريد (دارا بحرد) ، فهذا من الترخيم فى غير النداء للضرورة ، وهو شاذ نادر لا تبنى عليه القواعد »[٢]

فترخيم المنادى العلم المركب تركيب مزج لم يسمع عن العرب ، وإنما أجاز الجمهور ترخيمه قياسا على مافيه تاء التأنيث ، لأن الجزء الثانى منه يشبه ماقبل تاء التأنيث من وجوه ، منها فتح ماقبله غالبا ، وحذفه فى النسب وتصغير صدره .

الثانى : من الشرطين الخاصين بالعارى عن التاء أن يكون زائدا على ثلاثة أحرف ، لئلا يلزم نقص الاسم عن أقل أبنية المعرب إن كان على ثلاثة أحرف بلا موجب ، ولأن الاسم الثلاثى فى غاية الخفة فلا يفتقر إلى التخفيف بالترخيم .

« فإن قلت : المنادى المرخم مبنى ، والأسماء المبنية تكون على أقل من ثلاثة أحرف نحو (مَنْ و (ما) . قلت : البناء فيه عارض ، فهو فى حكم المعرب »[١] .

وأما ما آخره تاء التأنيث فيجوز ترخيمه وإن كان على ثلاثة بها نحو (ثبة وهبة وعضة) لأنه بمنزلة اسم ضم إلى اسم كحضرموت ورامهرمز ، فجاز حذف الثانى منه وإن بقى على حرفين ، لأنه كان كذلك والهاء فيه ، إذ الهاء بمنزلة المنفصلة ، فلم يخل الترخيم بِبِنْيَتِه[٢] .

---

(١) الهمع ١٨٢/١ .
(٢) انظر شرح الرضي ١٥٠/١ .
(٢) انظر ابن يعيش ٢٠/٢ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ولافرق فى عدم جواز ترخيم العلم الثلاثى العارى عن التاء عند الجمهور والكسائى بين محرك الوسط ، كحكم وحسن ورجل (أعلاما) ، أو ساكنه كهند وزيد وعمرو .

وذهب الكوفيون ـ غير الكسائى ـ إلى جواز ترخيم الثلاثى بشرط أن يكون محرك الوسط تنزيلا لحركة الوسط منزلة الحرف الرابع ، ولهذا كان نحو « سقر » غير مصروف .

وفرق الجمهور بأن حركة الوسط فى نحو « سقر » اعتبرت فى حذف حرف زائد على الكلمة وهو التنوين ، أما هنا فنحن بصدد حذف حرف أصلى ، وأيضاً ليس الحذف هنا وارد على حرف بعينه ، بل على أى حرف كان آخرا ، فهو مظنّه الاشتباه ، بخلاف عدم الصرف فإنه حذف التنوين لاغير (١)

وقيل : إن الكوفيين عدا الكسائى إنما أجازو ترخيم العلم الثلاثى إذا كان محرك الوسط قياساً على نحو (يد) و (دم) ، فالحذف قد جاء فى مثل هذا للتخفيف .

ورد البصريون بأن المقيس عليه وهو نحو يد ودم أسماء قليلة فى الاستعمال ، لكونها يسيرة معدودة ، وبعيدة عن القياس ، لأن حرف العلة إن كان متحركا وماقبله ساكنا فينبغى ألا يحذف كما لايحذف فى نحو ظبى

---

(١) انظر حاشية الصبان ١٧٥/٣ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)
وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وغزو ، وإن كان ماقبله متحركا مثله فينبغى أن يقلب ألفاً ولا يحذف كقولهم رحى وعصا .

كما أن القياس على نحو يد ودم ليس بصحيح ، لأنهم إنما حذفوا الياء والواو لاستثقال الحركات عليهما ، أما فى الترخيم فإنما وضع الحذف فيه على خلاف القياس ، لتخفيف الاسم الذى كثرت حروفه [1] .

ونقل ابن بابشاذ أن الأخفش وافق الكوفيين على ماذهبوا إليه .

قال ابن عصفور . فإن كان الثلاثى ساكن الوسط كهند وعمرو لم يجز ترخيمه قولا واحداً ، أما عند أهل البصرة فلأن أقل مايبقى عليه الاسم بعد الترخيم ثلاثة أحرف ، وأما عند أهل الكوفة فلئلا يبقى على حرفين ثانيهما ساكن فيشبه الأدوات ، أى الحروف نحو مِنْ ، وعَنْ . قال أبوحيان : وليس كما ذكر ، بل الخلاف فيه موجود ، حكى أبو البقاء العكبرى فى كتاب (التبيين) أن بعض الكوفيين أجازوا ترخيمه ، ونقله ابن هشاله الخضراوى عن الأخفش [2] » .

وذكر الشيخ خالد فى التصريح ٢ / ١٨٥ أن هذه الإجازة بالقياس على نحو (يد) فى غير الترخيم ، فإن أصلها : يدْى بسكون الدال ، ودخلها الحذف وجوبا ، فدخوله جواراً أولى .

---

(١) انظر الانصاف ٣٥٦/١ ـ ٣٦٠ ، وشرح الرضي ١٤٩/١ ، والتصريح ١٨٥/٢ .

(٢) الهمع ١٨٢/١ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ما يحذف للترخيم

المحذوف بالترخيم إما حرف وهو الغالب ، وإما حرفان ، وإما كلمة برأسها وإما كلمة وحرف ، فمثال ما حذف منه حرف واحد قولك : ياجعف ، وياسعا ، والأصل : ياجعفر ، وياسعاد ، ومن ذلك قراءة (ونادوا يامال) [١] .

وهى — بكسر اللام — قراءة على بن أبى طالب ، وابن مسعود رضى الله عنهما ، ويحيى ، والأعمش ، وبضم اللام قراءة أبى السرار الغنوى [٢] .

ومن ذلك — أيضاً — كل ماختم بتاء التأنيث ، فإنه يكتفى فى ترخيمه بحذف التاء فقط ، نحو : ياهب ، وياشا ، ويافاطم . أصلها : ياهبة ، وياشاة ، ويافاطمة ، ولايحذف منه شيء بعدحذف التاء ، ولو كان ماقبل التاء مدآزائدا رابعا فصاعدا ، فنقول فى ترخيم (يَاعَقَنْبَاةُ) : ياعقنبا [٣] .

إجازة سيبويه حذف حرفين من المختوم التاء :

وأجاز سيبويه أن يرخم المختوم بتاء التأنيث مرة ثانية بعد حذف تاء التأنيث بشرطين .

١ — إن بقي بعد الحذف الثانى ثلاثة أحرف فصاعدا [٤].

---

(١) من الآية ٧٧ الزخرف .

(٢) انظر البحر المحيط لأبى حيان م/ص ٢٨ ، والمحتسب ٢٥٧/٢ ، والكشاف م/٣ ص ٤٩٩ .

(٣) يقال : عقاب عقنباة أى حديدة المخالب .

(٤) نص عليه السيوطى فى الهمع ١٨٣/١ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)
وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

٢ ـ أن يكون الترخيم الأول على لغة من لا ينتظر المحذوف ، أى لغة من يعد الحرف الأخير بعد الحذف آخر الكلمة وضما ، فيعطيه ما يستحقه الآخر [١] .

وقد ورد السماع بما أجازه سيبويه ، ومنه قول أنس بن زنيم [٢] يخاطب حارثة بن بدر الغدانى .

أحارِ بنَ بدر قد وَليتَ ولايةً فكن جُرَذاً فيها تخونُ وتسرِقُ

يريد : أحارثة ، وقول زميل بن الحارث يخاطب أرطاة بن سهية .

يأرطُ إنك فاعلٌ ماقلتَه والمرء يستحيي إذا لم يصدُقِ [٣]

قيل : ومن ذلك قول العجاج .

فقد رأى الرَّاؤون غير البُطَّلِ أنك يامُعَاوِ يا ابنَ الأفضلِ [٤]

---

(١) فى الأشمونى ١٧٤/٣ « وأجاز سيبويه أن يرخم ثانيا على لغة من لا يراعى المحذوف » ، والحق أن سيبويه لم يقيد الترخيم الثانى بهذه اللغة ، بل قيد بها الترخيم الأول ، الأمر الذى دعا أبا حيان الى أن يعترض هذا التقييد بان كون المتكلم رخم أولا على لغة من ينتظر يحتاج الى وحى يسفر عنه ، وانظر الكتاب بولاق ٣٣٤/١ ، بيروت ٣٩١/١ ، وحاشية الصبان ١٧٤/٣ ، وشرح ابيات سيبويه للسيرافى ٣٩٤/١ ، ٣٩٥ ، والهمع ١٨٣/١ .

(٢) أو انس بن ابى اياس ، أو أنس بن أبى ، والبيت من شواهد الأشمونى ١٧٤/٣ ، والهمع ١٨٣/١ ، وانظر الدرر ١٥٩/١ .

(٣) من شواهد الأشمونى ١٧٥/٣ ، والهمع ١٨٣/١ ، وانظر الدرر ١٥٩/١ .

(٤) من شواهد سيبويه بولاق ٣٣٤/١ ، بيروت ٣٩١/١ ، والهمع ١٨٤/١ ، والخصائص ٣٦/٣ ، وانظر الدرر ١٥٩/١ ، والخزانة ٣٩٦/١ ، وشرح أبيات سيبويه ٣٩٥/١ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

يريد : يامعاوية ، ويا ابن الأفضل منادى ثان ، لأن بعض المنشدين لهذا البيت من العرب كان يقطع عند قوله « يامعاو » ثم يبتدى « يا ابن الأفضل » ، قيل : ويحتمل أن تكون « يا » فى البيت ليست أداة نداء ، وإنما الأصل : أنك يامعاوى بن الأفضل ، فلا يكون فى البيت سوى ترخيم واحد بحذف التاء فقط .

والذى نراه أن هذا الترخيم المزدوج الذى أجازه سيبويه فى ذى التاء ينبغي قصره على الضرورة لأمرين :

الأول : أن ماورد منه لم يخرج عن بعض الشواهد الشعرية .

الثانى : ماذكره الأعلم الشنمترى من أن إدخال الترخيم على الترخيم — كما فى الأبيات المذكورة — يعد من أقبح الضرورات الشعرية .

كيفية الوقف على المرخم بحذف التاء .

إذا وقف على المرخم بحذف التاء فالغالب أن تلحقه هاء ساكنة ، فتقول فى المرخم : ياطلحهْ ، وياسلمهْ بالهاء الساكنة ، وقد اختلف فى هذه الهاء ، فقيل :

١ — هى هاء السكت ، وهو ظاهر كلام سيبويه . قال « واعلم أن العرب الذين يحذفون فى الوصل إذا وقفوا قالوا : ياسلمهْ ويا طلحهْ ، وإنما ألحقوا هذه الهاء ليبيّنوا حركة الميم والحاء ، وصارت هذه الهاء لازمة كما لزمت الهاء فى : قهْ وارمِهْ »[1] .

(١) الكتاب ١/٣٣٠ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

٢ ـ وقيل هى التاء التى كانت فى الاسم ، أعيدت فى الوقف ساكنة مقلوبة هاء لبيان الحركة ، أى حركة ماقبلها ، وإليه ذهب ابن مالك (١)

وذكر أبو حيان أن محل زيادة هاء فى الوقف على المرخم إذا رخم على لغة الانتظار ، أما إذا رخم على لغة عدم الانتظار فلا تزاد ، إذ زيادتها ـ حينئذ ـ نقض لما اعتمدوا عليه من جعله اسما تاماً ، وعدّ مابقى بعد الحذف آخرا ، حتى بنوه على الضم (٢) .

وقد تحذف هذه الهاء فى القليل النادر ، حكى سيبويه عن الثقة من العرب قولهم : يا حرمَلْ يريدون يا حرملة ، كما قال بعضهم : ارم فى الوقف بغير هاء . قال ابن عصفور : وهذا يسمع ولا يقاس عليه ، وقال أبو حيان بل يقاس عليه لأنه ليس فى ضرورة شعر ولكنه قليل (٣)

وقد يجعل بدل الهاء فى الوقف ألف الإطلاق للضرورة ، كقول عوف ابن عطية :

كادتْ فزارةُ تشقيَ بنا فأولى فزارةُ أولى فزارا (٤)

وقول القطامى :

قفى قبل التفرق يا ضُباعاً ولا يكُ موقفٌ منك الوداعا (٥)

---

(١) انظر التسهيل ص ١٨٩ .

(٢) انظر الهمع ١٨٥/١ ، والأشمونى بحاشية الصبان ١٧٣/٣ .

(٣) المراجع السابقة نفسها .

(٤) البيت من شواهد الكتاب بولاق ٣٣١/١ ، بيروت ٣٨٧/١ ، وانظر فى المفضليات ٤١٦

(٥) البيت من شواهد الكتاب بولاق ٣٨٧/١ ، وابن يعيش ٩١/٧ ؛ والأشمونى ١٧٣/٣ ، والهمع ١٨٥/١ ، والرضي ١٥١/١ وضباعة اسم امرأة

This file was downloaded from QuranicThought.com

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)
وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ولم يقيد ابن مالك فى التسهيل مجيء الألف بدل الهاء بالضرورة ، وعبارته فى التسهيل ص ١٨٩ « ولا يستغنى غالباً فى الوقف على المرخم بحذفها (أى بحذف التاء) عن إعادتها ، أو تعويض ألف منها » ، ونص سيبويه وابن عصفور على قصر ذلك على الضرورة (١) .

وقد اختلف النحاة فى ماسمع من كلام العرب من مثل « ياسارية الجبل» بفتح الهاء ، ومنه قول النابغة :

ركيفى لهمٌ ياأميمةَ ناصبِ وليل أقاسيه بطيء الكواكبِ (٢)

الرواية بفتح التاء فى « أميمة » ، فقال ابن كيسان : هو مرخم ، وهذه التاء هى المبدلة من الهاء التى تلحق فى الوقف ، أثبتت وصلا إجراء للوصل مجرى الوقف ، وألزمت الفتح إتباعا لحركة آخر المرخم المنتظر .

وذهب قوم منهم سيبويه — إلى أنه رخم على الانتظار ، فصار فى التقدير ياسارىَ ويا أميمَ — بفتح الياء والميم — ثم أقحمت التاء غير معتد بها ، أى زيدت مقدراً توسطها بين الياء والميم وبين تاء التأنيث ، غير مجعولة تاء التأنيث ولا ماكان مرخما ، وفتحت لأنها واقعة موقع ما يستحق الفتح ، وهو ماقبل تاء التأنيث المحذوفة للنوية ، وقيل : فتحت إتباعا لحركة ما قبلها وهو اختيار ابن مالك .

---

(١) انظر الهمع ١٨٥/١ ، والكتاب بيروت ٣٨٧/١ ، بلاق ٣٣١/١ .

(٢) من شواهد سيبويه بولاق ٣١٥/١ ، ٣٤٦ ، ٩٠/٢ ، والأشمونى ١٧٣/٣ ، ٢٠٠/٤ ، والرضي ١٥١/١ ، وابن يعيش ١٢/٢ ، ١٠٧ ، والهمع ١٨٥/١ ، وانظر فيه الدرر ١٦٠/١ ، والخزانة ١٧٠/١ ، ٣٩١ ، ٣٩٧ ، ٣١٦/٢ ، والعينى بهامش الخزانة ٣٠٣/٤ ، والديوان ص ٢ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقال قوم : إنه ليس بمرخم ، ثم اختلفوا ، فقال بعضهم : هو معرب نصب على أصل المنادى تشبيها بالمضاف شذوذا ، ولم ينون لأنه غير منصرف ، وقال بعضهم : هو مبنى على الفتح لأن منهم من يبنى المنادى المفرد على الفتح لكونها حركة تشا كل حركة إعرابه لو أعرب ، فهو نظير (لا رجلَ فى الدار) ، وأنشد هذا القائل :

يا ريحَ من نحو الشَّمال هُبِّى (١)

بالفتح ، وقال آخرون : هو مبنى على الضم تقديرا ، وفتحته اتباع لحركة ما قبلها .

قيل : وهذا ما اختاره ابن مالك فى شرح التسهيل بعد جزمه بقول سيبويه فى التسهيل (٢) ، واختاره ابن طلحة أيضا ، ونحن نختاره أيضا لا نبنائه على طرد الباب على وتيرة واحدة ، وهى جعل المنادى المفردا لمعرفة مبنيا على ما يرفع به وهذه الفتحة الإتباع طلبا للخفة التى يحتاج اليها المنادى ، وخلوه من التكلف الذى نلمسه فى غيره من الآراء المتقدمة (٣) .

وألحق قوم فى جواز الفتح بذى الهاء ذا الألف الممدودة ، فأجاز أن يقال يا عفراءَ هلمى بالفتح : قال ابن مالك : وهذا لا يصح لأنه غير مسموع ، وقياسه على ذى التاء قياس هلمى ما خرج عن القواعد (٤)

---

(١) هذا سطر رجز ، من شواهد الأشمونى ١٧٤/٣ ، وحاشيه يس على التصريح ١٦٥/٢ ، وقيل : ليس بشعر ، وانظر العينى بهامش الخزانة ٢٩٤/٤ .

(٢) ص ١٨٩ .

(٣) وانظر الهمع ١٨٥/١ .

(٤) السابق نفسه .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

متى يحذف للترخيم حرفان ؟

يحذف للترخيم حرفان ـ الآخر وما قبله ـ فى موضعين :

أحدهما : إذا كان الحرفان الأخيران فى الكلمة زائدين زيدا معا ، وهذان الزائدان سبعة أصناف[1] :

(١) زيادتا التثنية ، نحو (زيدان) و (يضربان) علمين .

(٢) زيادتا جمع المذكر السالم ، نحو (مسلمون) و (يسلمون) علمين .

(٣) زيادتا جمع المؤنث السالم نحو (هندات) و (دعدات) علمين .

(٤) زيادتا نحو (مروان) و (عثمان) وهما الألف والنون .

(٥) ياء النسب وما أشبهها نحو (كوفىّ) و (كرسىّ) علمين

(٦) ألفا التأنيث نحو (صحراء) و (سمراء) علمين

(٧) همزة الإلحاق مع الألف قبلها نحو (حرباء) و (علباء) علمين

وذكر السيوطي الواو والتاء فى نحو (رهبوت) و (ملكوت) علمين بدل همزة الإلحاق والألف قبلها ، لأنه يرى أنهما لم يزادا معا[2] .

فعند ترخيم صنف من الأصناف المذكورة تحذف الزيادتان معا ، لأنهما زيدتا معا ، فنزلتا منزلة الزيادة الواحدة ، فتقول مرخما ما سبق : يازيدَ ، يا يضربَ ، يامسلمُ[3] ، يا يسلمُ ، يا هندَ ، يا دعدَ ، يامروَ ، يا عثمَ ، يا كوفِ ، يا كرسِ ، يا صحرَ ، يا حربُ ، يا علبَ ، يا رهبَ ، يامالكَ .

---

(١) الرضي ١/١٥١ .

(٢) الهمع ١/١٨٤ .

(٣) بشرط أن لا يلتبس بالمفرد ، والا امتنع ترخيمه .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الثانى : إذا كان آخر الاسم حرفا أصليا قبله مد[١] زائد رابع فصاعدا نحو : عمّار ـ بتشديد الميم ـ ومنصور ومسكين أعلاما ، فإذا أردنا ترخيم هذه الأسماء ونحوها حذفنا الحرف الأخير وما قبله ، فقلنا: ياعمو ويامنصر ، ويا مسك ، فنحذف الحرف الأخير الأصلى وما قبله معا إجراء لهما مجرى الزائدين ، فإن كان ماقبل الآخر ليس مدا ـ بأن كان صحيحا متحركا نحو سفرجل (علما) ، أو ساكنا نحو دمشق ، أو كان حرف علة متحركا نحو هَيَّخ[٢] وقَمَوَّر[٣] ، أو ساكنا إثر حركة غير مجانسة نحو فرعون وفردوس وغِرْنَيْق[٤] وبُلْقَيْن[٥] ـ لم يحذف مع الآخر ، بل عند ترخيم هذه الكلمات المسمي بها يحذف الحرف الأخير فقط ، فيقال : يا سفرج ، يا دمشْ ، ياهيَّ ، يا قنوّ ، يا فرعوْ ، يا فردوْ ، يا غرنىْ ، يا بلقىْ .

وخالف الفراء فى نحو « دمشق » و «هرقل» ، من كل رباعي قبل آخره حرف ساكن ، فذهب إلى أن ترخيمه يكون بحذف الحرف الأخير والساكن قبله ، فيقال : يا دِمَ ، وياهرَ ، محتجا بأن الاكتفاء بحذف الحرف الأخير سيبقى آخره ساكنا ويؤدى ذلك إلى أن يشابه الحروف ـ مثل (نعم وأجل) ـ وما أشبهها من الأسماء المبنية كأسماء الشرط والاستفهام .

---

(١) حرف المدهو حرف العلة الساكن اثر حركة مجانسة ، ويسمى ـ أيضا ـ علة ولينا ، فاں سكن بعد حركة غير مجانسة كفرعون وغر نيق سمى علة ولينا فقط ، فان تحرك كهبيخ وقنور سمى علة فقط .

(٢) من معانيه الأصلية : الأحمق المسترخى ، ومن لا خير فيه ، والوادى العظيم ، والنهر الكبير ، والغلام الناعم .

(٣) من معانيه قبل التسمية : الضخم الرأس ، والشرس الصعب من كل شيء .

(٤) يطلق فى الأصل على الكركى وهو طائر مائى طويل العنق ، وعلى الشاب الأبيض الجميل .

(٥) بلدة بمصر .

This file was downloaded from QuranicThought.com

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)
وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وللجمهور أن يقولوا : المنوى كالثابت ، فليس الساكن هو الآخر حقيقة وكونه آخرا لفظا لا محذور فيه ، هذا على لغة الانتظار ، وأما على لغة التمام فإن آخره سيكون مضموما فلا محذور فيه لفظا أو تقديرا[1] .

كما خالف الفراء والجرمى فى نحو : فرعون ، وفردوس ، وغرنيق ، وبلقين من كل ما سكن فيه حرف العلة إثر حركة لا تجانسه ، فذهبا إلى أن ترخيم هذا النوع يكون بحذف حرف العلة مع الآخر ، فيقال : يا فرع ، يا فرد ، يا غرن ، يا بلق .

وينبغى أن يعلم أن الحركة المجانسة لحرف العلة لا يلزم ظهورها لحذف حرف العلة بعدها مع الآخر ، بل يعد حرف العلة مداً فيحذف مع الآخر إن كانت الحركة المجانسة مقدرة أيضا ، فيقال فى ترخيم مصطفون ، ومصطفين (علمين) : يا مصطف ، بحذف النون وحرف العلة قبلها معا ، لأن حرف العلة يعد مدا لسبقه بحركة مجانسة مقدرة ، إذ الأصل : مصطفيُون ، ومصطفيين .

وإن كان ماقبل الآخر مدا أصليا . نحو : مختار ، ومنقاد (علمين) ، حذف فى الترخيم الآخر فقط ، فيقال . يامختا ، ويا منقا ، لأن الألف فيهما منقلبة عن عين الكلمة .

وخالف فى ذلك الأخفش ، حيث جوز حذف المد الأصلى مع الآخر ، فيقال يامخت ، ويا منق .

وإن كان ما قبل الاخر مدا زائدا ثالثا : لم يحذف مع الآخر ، فيقال

---

(١) انظر فى هذا المسأله الخمسين فى الانصاف ٣٦١/١ ، وشرح الكافيه ١٥٣/١ ، والأشمونى ١٧٧/٣ وابن يعيش ٢١/٢ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فى ترخيم نحو : ثمود ، وحماد ، وسعيد : يا ثمو ، ويا حما ، ويا سعى ، لئلا يشبه الاسم - ببقائه على حرفين - الأدوات أى الحروف، وجوز الفراء حذف المد مع الآخر ، لكنه لا يوجبه كما فى نحو عمّار ، ومسكين ، ومنصور[1] .

ومما جاء فى الشعر العربى مرخما بحذف حرفين قول الفرزدق :

يامرَو إنّ مطيّتى محبوسةٌ ترجو الحِباءَ ورِفْدَها لم يَيْأسِ[2]

وقول لبيد :

يااسمَ صبراً على ماكان من حَدَثٍ إن الحوادثَ مُلْقِيٌّ ومُنْتَظَرُ[3]

فقول الفرزدق « يامر » أصله « يامروان » ، ولكنه رخم للنادى فحذف النون والألف، وقول لبيد « يا أسم » أصله « يا أسماء »، ولكنه رخم فحذف الهمزة والألف ، وهذا إن جعلناه من باب « حمراء » ويكون وزنه « فعلاء »، وأصله : وسماء من الوسامة، فقلبوا الواو المفتوحة همزة على حد قولهم: أحد وأصله وَحَد ، وامرأة أناة وأصله وَنَاة ، وهذا مذهب سيبويه ، ويحتمل أن يكون من باب « عمّار - بتشديد الميم - ومنصور مسكين » ويكون على وزن « أفعال » جمع اسم وأصله أسماو ، فقلبت الواو همزة على حد كساء وشقاء ، وجعل علما لمؤنث[4] .

---

(١) انظر الهمع ١٨٣/١ ، وشرح الرضى ١٥٢/١ .

(٢) من شواهد سيبويه بولاق ٣٣٧/١ ، وبيروت ٣٩٥/١ ، وابن يعيش ٢٢/٢ ، والأشمونى ١٧٨/٣ ، والتصريح ١٨٦/٢ ، وانظر فيه شرح أبيات سيبويه ٣٥٠/١ ، وديوان الشاعر ص ٤٨٢ والحباء : العطاء ، والمادى : مروان بن الحكم .

(٣) من شواهد سيبويه بولاق ٣٣٧/١ ، وبيروت ٣٩٥/١ ، والأشمونى ١٧٨/٣ ، والتصريح ١٨٦/٢ ، وانظر شرح أبيات سيبويه ٢٩٠/١ ، والعينى بهامش الخزانة ٢٨٨/٤ .

(٤) انظر شرح الرضى ١٥١/١ ، وابن يعيش ٢٢/٢ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)
وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

متى يحذف الترخيم كلمة برأسها ؟

يحذف عجز المركب تركيبا مزجيا للترخيم ، فتقول فى نحو بعلبك ، وسيبويه : يابعل ، وياسيب ، وكذلك تفعل فى المركب العددى ، فتقول فى (خمسة عشر) علما : ياخمسة .

والمنقول أن العرب لم ترخم المركب وإنما أجازه النحويون قياسا على المختوم بالتاء .

يقول ابن يعيش : « وأما المركب فأمره فى الترخيم كأمر تاء التأنيث ، تحذف الكلمة التى ضمت إلى الصدر رأسا كما تحذف تاء التأنيث ، فتقول فى (بختنصر) اسم رجل : يابخت ، بحذف الاسم الأخير لاغير ، كما تقول فى (مرجانة) اسم امرأة : يامرجان فلا تزيد على حذف التاء ، وفى (حضرموت): ياحضر ، وفى (مارسرحس) : يامار ، وفى (عمرويه) : ياعمرو ، وفى (سيبويه) : ياسيب ، وفى المسمى بخمسة عشر : ياخمسة[1] » .

ويذكر ابن يعيش أن أوجه الشبه بين المركب المزجى والمختوم بالتاء — والتى من أجلها قيس المركب على ذي التاء فى الترخيم — كثيرة ، « ومن ذلك التصغير ، فإنه إذا جعل الاسمان اسما واحدا ولحقه التصغير ، فإنه إنما يصغر الصدر منهما ثم يؤتى بالاسم الثانى بعد تصغير الصدر كما يصغر قبل هاء التأنيث ، ومن ذلك النسب ، فإنك تقول فى النسب إلى حضرموت

---

(١) ابن يعيش ٢٣/٢ بتصرف يسير ، وانظر التصريح ١٨٧/٢ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

حضرىّ كما تقول فى النسب إلى مكة مكىّ ، ومما يؤيد عندك ماذكرناه أن هاء التأنيث لاتلحق بنات الثلاثة بالأربعة ، ولابنات الأربعة بالخمسة ، كما أن الاسم الثانى لايلحق الاسم الأول بشىء من الأبلية ، وأيضا فإن الاسم الثانى إذا دخل على الأول وركب معه لم يغير بنيته ، كما أن التاء لاتغير بناء المؤنث [1] .

لكل أوجه الشبه التى ذكرها ابن يعيش حذف عجز المركب كما تحذف التاء .

غير أن ترخيم (سيبويه) ونحوه ، والمركب العددى المسمى به مشكل ، لما تقدم فى الشروط العامة للترخيم من أنه يشترط ألا يكون مبنيا قبل النداء ، إلا أن يستثنى المركب ، أو يبقى ترخيمه على لغة من يعربه إعراب مالاينصرف ، أو يكون مجيزو ترخيمه — كالأشمونى — مخالفين فى ذلك الاشتراط [2] .

ومنع ابن كيسان حذف عجز المركب المزجى ، لأنه يلتبس — حينئذ — بالمفردات وقال : إن حذفت الحرف أو الحرفين فقلت : يا بعلب ، ويا حضرم لم أر به بأسا ، لأن ذلك أدل على المحذوف من حذف الثانى بأسره .

وأجاب الأولون بأن اللبس يزول بلغة الانتظار ، فتتعين هذه اللغة إذا خيف اللبس [3] ، ومنع أكثر الكوفيين ترخيم ما آخره (وَيْه) ، ومنع الفراء ترخيم المركب العدي إذا سمى ، وذهب إلى أن ما آخره (وَيْه) لايحذف منه فى الترخيم إلا الهاء خاصة : ياسيبوَىْ — بإسكان الياء — على لغة من ينتظر ،

---

(١) ابن يعيش ٢/٢٣ .
(٢) أنظر حاشية الصبان على الأشمونى ٣/١٧٨ .
(٣) انظر الهمع ١/١٨٣ ، والأشمونى ٣/١٧٩ ، والتصريح ٢/١٨٧ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)
وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وياسيبَوَا على لغة من لاينتظر ، لأن الياء تضم على هذه اللغة فتقلب ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها [١]

وإذا وقفت على (يابعـل) ، و (وياسيب) قلت : يابعلْ ، ويا سيبهْ على لغة من ينوى المحذوف ، وإن شئت وقفت بإسكان الأخير دون اجتلاب هاء السكت ، أما على لغة من لم ينو المحذوف فيحتم الوقف بالإسكان ، وإن وقفت على (ياخمسة) — مرخم خمسة عشر — قلت : ياخمسهْ بالهاء على اللغتين ، وذهب الأخفش إلى رد المحذوف من المركب المرخم عند الوقف [٢].

ترخيم المركب الإسنادى كالمزجى :

وكما يرخم المركب المزجي بحذف عجزه يرخم المركب الإسنادى — على اللغة القليلة التي حكاها سيبويه — أيضا بحذف عجزه ، نحو ياتأبط ، ويابرق فى ترخيم (يا تأبط شرا) ، و (يابرق نحره) ، « والذى استُظهر فى ترخيم المركب الاسنادى ، إذا لم يُنو المحذوف ، أنه إن كان الباقى جملة كما فى تأبط — فإن فاعله مستتر فيه — قدّر الضم فى آخره ، وإلاّ — كما فى قام من (قام زيد) — ضم آخره لفظا ، لأنه كالمستقل ، والفعل الخالى من الضمير إذا سمى به يعرب لفظا ، فإذا نودى ضم لفظا [٣] » .

متى يحذف للترخيم كلمة وحرف ؟

إذا سمى بـ « اثناعشر ، أو اثنتاعشرة ، أو اثنى عشر ، أو اثنتى عشرة » رخم بحذف العجز مع الألف أو الياء قبله ، فيقال : يا إثن ، ويا إثنت ،

---

(١) انظر المراجع السابقه نفسها .
(٢) انظر حاشيه الصبان ١٧٨/٣ . وشرح الرضي ١٥٣/١
(٣) حاشية الصبان ١٧٩/٣ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

كما يقال فى ترخيمها لو لم تركب ، فتحذف الألف والياء كما تحذفهما مع النون فى (اثنان واثنتين) ، لأنهما مد زائد . الخ ، والعجز هنا بمنزلة النون من اثنين ، ولذلك لايضافان وكانا معربين لعدم التركيب ، بخلاف (ثلاثة عشر) وبقية الأعداد المركبة ، ونظر فيه ابن الحاجب بأن عشر وعشرة اسمان برأسهما ، ولايلزم من معاقبتهما النون حذف الألف والياء معهما كما تحذفان مع النون [1] .

لغتـــا الترخيم

للترخيم لغتان :

١ — لغة من ينوى المحذوف ، وتسمي ـ أيضاً ـ لغة من ينتظر .

٢ — لغة من لاينوى المحذوف ، وتسمي ـ أيضاً ـ لغة من لاينتظر ، أو لغة التمام .

١ ـ لغة من ينوى المحذوف

هى الأكثر فى لسان العرب ، وهى أن ينوى للمتكلم المحذوف للترخيم ، فيعتبره فى حكم الثابت ، فيبقي الحرف الذى صار آخر الكلمة بعد الترخيم على ما كان عليه من حركة أو سكون فيقول فى جعفر : ياجعفَ بفتح الفاء ، وفى حارث : ياحارِ بكسر الراء ، وفى منصور . يا منصُ بضم الصاد ، وفى هرقل : ياهرقْ بسكون القاف (وعند الفراء ياهرَ بفتح الراء) ، ويقول فى

---

(١) انظر الأشمونى ١٧٩/٣ ، وحاشية الخضرى على ابن عقيل ٨٥/٢ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

(ثمود ، وعمود، وبنون ، وعلاوة ، وكروان) أعلاما: ياثمُو ، ياعمُو ،يابنُو، ياعلاوَ بفتح الواو فى الأخير ومثله ما بعده : ياكروَ ، أى بإبقاء الواو على صورتها ساكنة فى الثلاثة الأول ، مفتوحة فى الأخيرين دون إبدال ، لأنها فى الجميع ليست طرفا فى التقدير وهي ساكنة فى الثلاثة الأول ، وإثر ساكن فى الرابع، وبعدها ساكن مقدرفى الخامس ، وشرط قلب الواو ألفاً حيث تحركت وانفتح ماقبلها ألا يسكون بعدها ساكن .

ويقال فى ترخيم « لات » ، و « ذات » مسمى بهما : يالا ، وياذا ، وفى ترخيم سُفَيْرج ـ مصغر سفرجل ـ مسمي به : ياسفيرِ بكسر الراء .

ويستثنى من إبقاء الحرف الذى صار آخر الكلمة على حاله شيئان :

(ا) ماحذف لأجل واو الجمع أو يائه ، كما لو سمى بنحو (قاضُون ، ومصطفَوْن ، وقاضِين ، ومصطفَيْن) من جموع معتل اللام ، فإنه يقال فى ترخيم ماذكر : ياقاضِي ، ويامصطفيَ ، برد الياء والألف ، ذلك لأن الياء والألف حذفتا لملاقاة واو الجمع ويائه ، فلما حذف واو الجمع وياؤه فى الترخيم زال ـ بحذفهما ـ سبب حذف الياء والألف ،وهذا مذهب الأكثرين ، وعليه مشى ابن مالك فى الكافية الشافية وشرحها كما فى الأشمونى [1]، لكنه اختار فى التسهيل [2] عدم الرد ، فيقال : يا قاض ويا مصطفَ بضم الضاد فى ترخيم قاضُون وبكسرها فى ترخيم « قاضِين » ، وفتح الفاء .

---

(١) ٣/١٨٠ .
(٢) ص ١٨٩ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وحجة الأكثيرين فى الرد القياس على رد ماحذف لنون التوكيد الخفيفة عند ذهابها فى الوقف ، وعلى رد ماحذف للإضافة عند حذف المضاف إليه

وحجة ابن مالك فى عدم الرد أن واو الجمع وياءه ـ وإن حذفتا فى اللفظ ـ منويتان فى التقدير ، فهما كالثابتتين ، فكأن سبب الحذف ثابت تقديراً كما أنه إذا ردت الياء والألف يلزم رد كل مغير بسبب إزالة الترخيم ما كان يستحقه (١) .

(ب) ما كان مدغما فى المحذوف وهو بعد مدة ، فإنه إن كان له حركة فى الأصل (قبل الإدغام) ردت إليه ، نحو مُضَارّ ، ومحاجّ (علمين) ، فيقال فى ترخيمهما : يامُضَار ، ومحاج بكسر الراء والجيم إن كانا اسمي فاعل ، وبفتحهما إن كانا اسمي مفعول ، وكذلك خويصّ (بتشديد الصاد) مصغر خاصّ إذا سمى به فإنه إذا رخم قيل : ياخويصِ بكسر الصاد ، ونحو تَحَاجّ (علما) يقال فيه : ياتحاجُ بضم الجيم لأن أصله تَحَاجُج .

وإن كان أصلى السكون ، نحو اسْحَارّ بفتح الهمزة وكسرها والكسر أكثر وهو نبت ووزنه (افعالّ) بمثلين أولهما ساكن أصلى السكون ، فإذا سمى به ورخم على هذه اللغة فقد اختلف فيه على ثلاثة آراء :

الأول ـ وهو منقول عن سيبويه ـ أنه يحرك بالفتح إتباعا لحركة ماقبله

---

(١) ولا خلاف فى رد الياء والألف على اللغة الثابتة ، لكن يلزم التباس الجمع بالمفرد ، فقياس ما ذكر فى شروط الترخيم من مراعاة عدم اللبس امتناع الترخيم هنا الا على اللغة الأولى بلا رد .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والساكن حاجز غير حصين ، فيقال : يا إسحارَ بفتح الراء ، لأنه بعد حذف الحرف الأخير للترخيم التقي ساكنان: الراء التي صارت آخرا والألف قبلها ، فحركت الراء بالفتح إتباعا لحركة الحاء وهي أقرب الحركات إليه .

الثاني : ونقله ابن عصفور عن الفراء وهو مذهب الزجاج أيضاً ـ أنه يحرك بالكسر على الأصل في التخلص من التقاء الساكنين .

الثالث : ـ وهو منقول عن الفراء أيضاً ـ أنه يحذف كالأخير مع كل ساكن يبقى بعد الآخر حتى ينتهي إلى متحرك ، فعلى هذا يقال : يا إسحَ .

فلو لم يكن قبل المدغم مدة مثل (محمر) بتشديد الراء مسمى به (حذفت الراء الأخيرة للترخيم ، وأبقيت الراء الأولى ساكنة عند الجمهور ، ومحركة بالكسر عند الفراء لأنه لا يرى سكون الحرف الأخير في الترخيم [1] .

٢ ـ لغة من لا ينوى المحذوف

وتسمى لغة من لا ينتظر ، كما تسمى لغة التمام ، وهي أن لا تنوي المحذوف للترخيم وتجعل الباقي بعد الحذف اسما برأسه ، وتعتبر الحرف الذي صار آخر الكلمة كأنه آخر الاسم في أصل الوضع من غير حذف ، فلا يبقى على حاله بل يضم ، فتقول : يا جَعْفُ ، ويا حَارُ ، ويا هِرقُ بالضم فيهن ، وتقول يا مَنْصُ بضمة حادثة للبناء غير تلك الضمة التي كانت قبل الترخيم ، وممن ذهب إلى هذا صاحب التصريح مستدلا على حدوث الضمة في الترخيم بأن

---

(١) انظر الرضي ، والأشموني بحاشية الصبان ٣/١٨٠ ، والهمع ١/١٨٤ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

هذه الضمة يجوز إتباعها وَضمة ماقبل الترخيم على هـذا الحرف لايجوز إتباعها [١].

ويرى الأشمونى أنه مبنى على ضم مقدر ـ وهو الأقرب عند الصبان ـ لأن تقدير ضمة أسهل من تـكلف ذهاب الضمة الأصلية وحدوث ضمة أخرى للبناء. قال الصبان فى حاشيته على الأشمونى ١٨١/٣ : « وما استدل به صاحب التصريح لاينهض ، لجواز أن يـكون رفع التابع إتباعا للضمة المقدرة كما فى (ياسيبويه العالم) برفع (العالم) ، لا للضمة الملفوظ بها » .

وهـكذا تعد الأسماء المرخمة على هذه اللغة كما لو كانت أسماء تامة لم يحذف منها شىء ، وحينئذ تعامل الحرف الذى صار آخراً بما يستحقه الآخر من صحة أو إعلال ، ومن حركة مقدرة أو ظاهرة ، فتقول فى ترخيم (ثمود) و (يزنون) علما : ياثمى ، ويايزنى ، بقلب الواو ياء لتطرفها إثر ضمة ، وإلا لزم عدم النظير ببقاء الواو متطرفة بعد ضم ، إذ ليس فى العربية اسم معرب [٢] آخره واو لازمة قبلها ضمة إلا ويجب قلب الواو ياء والضمة كسرة [٣] ، وذلك لمزيد الثقل بخلاف الياء التى قبلها كسرة ، وخرج بالاسم الفعل نحو (يدعو) و (يغزو) ، وبالمعرب المبنى نحو (هو) و (ذُو) الطائية ، وباللزوم نحو (هـذا أبوك) ، وبسبق الضم نحو (دلو ، وغزو) وتقول فى ترخيم (صَمَيان) [٤] و (كَرَوَان) علمين : ياصَمَـا ، ويا كَرَا بقلب كل من الياء

---

(١) التصريح ١٨٨/٢

(٢) الاعراب هنا بحسب الأصل ، أو أن ما نحدد بناؤه فلو فى حكم المعرب

(٣) كما فعلوا فى نحو أدل (جمع دلو) والنغازى (مصدر نغازى) .

(٤) الصمبان فى الأصل : الثقلب والوثب والسرعه ، ورجل صمبان : شجاع صـــادق الحملة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والواو ألفين لتحركهما وانفتاح ماقبلهما ، وتقول فى ترخيم (سِقَايـة) ، و(عِلاوَة) : ياسِقاء ، وياعِلاء ، بقلب الياء والواو همزتين لتطرفهما إثر ألف زائدة ، وتقول فى ترخيم (ناجِيَة) ـ عنـد وجـود القرينة الرافعة للبس [1] : يانا جِي بإسـكان الياء وجعل الضمة مقدرة عليها كما فى نحو (ياقاضِى) .

وكما جاز أن يقال : يا حارِثُ بن سعيد ، يجوز أن يقال هنا : يا حارُ بنَ سعيد بضم الراء وفتحها .

كما يرد المحذوف على هذه اللغة عند زوال سبب حذفه ،فيقال فى ترخيم: مصطفَوْنَ ، وقاضُـونَ ، ومصطفَيْـنَ وقاضِينَ (أعلاما) يا مصطفى ، ويا قاضِى عند أمن اللبس بلا خلاف

ويقال فى ترخيم (سُفَـيْـرج) عن الأخفش (يا سفيرُل) برد اللام التى حذفت لأجل التصغير ، لأن حذفها كان بسبب عدم تأتّى صيغة التصغير مع بقائها وبقاء الجيم ، فلما حذفت الجيم للترخيم ردّت اللام لتأتّى الصيغة معها حينئذ ، أما الأكثرون فيرخمون على هذه اللغة بضم الراء وحذف الجيم وإبقاء اللام محذوفة ، فيقولون (يا سُفَـيْـرُ) لأنهم يرون أن التسمية بالمصغّر أبعدته عن أصله المكبّر ، فلا اعتداد بوجود لام أصـلا .

ويقال فى ترخيم (ذات) : يا ذَوَا برد اللام المحذوفة وقلبها ألفا

---

(١) لأن ما فيه تاء فارقة لا يجـوز ترخيمه على هذه اللغة الا عند وجـود القرينة الدافعة للبس بينه وبين المذكر ، وسيأتى تفصيل ذلك .

This file was downloaded from QuranicThought.com

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)
وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وإرجاع العين إلى أصلها وهو الواو ، إذ أصلها (ذَوَوٌ) أو (ذَوَىٌ) على الخلاف هل اللام واو أو ياء ، حذفت اللام وعوض عنها تاء التأنيث كما قيل فى بنت وأخت[1] ، ثم قلبت الواو ـ التى هي عين الكلمة ـ ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها .

ويقال فى (يا شاة) : ياشاهُ برد الهاء التى هى لام الكلمة بعد حذف تاء التأنيث ، لئلا يبقى الاسم على حرفين الثانى منهما حرف مد وهو مالا نظير له[2] .

وإن بقى المرخم ثنائيا ذالين ضُعِّف إن لم يعلم له ثالث يردّ إليه ، مثل (لات) إذا رخمته حذفت التاء وضعّفت الألف ، فحركت الثانية فانقلبت همزة فقيل : يالاءُ .

اللغة الأولى أجود قياسا واستعمالا

اللغة الأولى ـ وهي لغة من ينوى المحذوف ـ أكثر اللغتين استعمالا ، وأقربهما قياسا ، فأكثر ما ورد عن العرب مرخما جاء عليها ، ومن ذلك قول زهير :

---

(١) فى حاشية الصبان ١٨٢/٣ : « فان قيل : لو كانت التاء عوضا عن اللام ما جمع بينهما فى التثنية والجمع ، حيث قيل : ذواتا وذوات فلت : لانسلم الجمع فبهما ، بل التاء فى التثنية لمحض التأنث كالتاء فى كل متنى مؤنث ، والتاء فى الجمع هى التاء المزيدة مع الألف فى جمع المؤنث ء واللام باقية على حذفها فلا جمع ».

(٢) وانظر ابن يعيش ٢٠/٢

This file was downloaded from QuranicThought.com

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)
وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

يا حارِلا أرْمَيَنْ منكمْ بداهيةٍ
لم يلقها سُوقةٌ قبلي ولا ملكُ[1]

وقول النابغة :

فصالحونا جميعا إنْ بَدالكمُ ولا تقولوا لنا أمشالها عامِ[2]

والشواهد على ذلك كثيرة .

أما بالنسبة للقياس فمن المعلوم أن المحذوف لعلة موجبة قياسية كما في (عصًا وقاضٍ) في حكم الثابت ، فلذا بقي ما قبل المحذوف على حركته ، وأن المحذوف لغير هذه العلة ليس كذلك ، فلذا صار ما قبل المحذوف في نحو (غد ويد ودم) محلا للإعراب .

لكن لما كان الترخيم لعلة قياسية مطردة قريبة من الإيجاب ، لطلبهم التخفيف في النداء بأقصى ما يمكن ، حتى فعلوا بالمضاف إلى ياء المتكلم الذي فيه أدنى ثقل لكونه في صورة المنقوص ما علمت ، وفي نحو (يازيد بن عمرو) ما هو المشهور من جواز الفتح مع الضم ، قصدا للتخفيف ، ولما قدمناه من أن النداء مع كثرته في الكلام ليس مقصودا بالذات ، بل هو

---

(١) من شواهد ابن يعيش ٢٢/٢ ، والهمع ١٦٤/١ ، وانظر فيه الدرر ١٦٠/١ ، وأمالي ابن الشجري ٨٠/٢ ، وديوان زهير ص ١٨٠ ، وأصل يا حار : يا حارث .

(٢) من شواهد سيبويه بولاق ٣٣٥/١ ، وبروب ٣٩٢/١ ، وانظر شرح أبيات سيبويه ٢٠١/٢ ، وأصل عام : يا عامر .

This file was downloaded from QuranicThought.com

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)
وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لتنبيه المخاطب ليصغي إلى ما يجيء بعده من الكلام المنادَى له ، صار حذف الترخيم مطردا كالواجب ، فعومل المرخم ـ فى الأغلب معاملة نحو (عصًا وقاض) مما الحذف فيه مطرد واجب[1] أما اللغة الثانية فهي قليلة فى الاستعمال ، بعيدة عن القياس ، ومما جاء عليها قول عنترة :

يدعـون عنترُ والرماح كأنها أشطان بئر فى لَبَـانِ الأدهم[2]

متى تتعين اللغة الأولى ؟

تتعين اللغة الأولى فى ثلاثة مواضع :

الأول : مافية تاء التأنيث فارقة ، لافرق فى ذلك بين العلم والصفة فإذا أردت أن ترخم مُسلمة وقائمة وحارثة وحفصة قلت : يا مُسلمَ ، ويا قائم ، ويا حارثَ ، ويا حفصَ ، بالفتح فيهن على لغة الانتظار ، لئلا يلتبس بنداء المذكر غير المرخم لو رخم على لغة التمام .

وقال جماعة من النحاة إن هذا اللبس إنما يقع فى الصفة لا فى العلم ، ووجهه أن اشتهار المسمى بعلمه مما يزيل اللبس فى الغالب ، مستدلين بعبارة سيبويه :

« واعلم أنه لا يجوز أن تحذف الهاء وتجعل البقية بمنزلة اسم ليست فيه

---

(١) شرح الكافية للرضي ١٥٣/١ بتصرف ، وانظر الأشمونى ١٨٣/٣ ، والتسهيل ص ١٨٩ .

(٢) البيت من شواهد سيبويه فى الكتاب بولاق ٣٢٢/١ ، بيروت ٣٨٩/١ ، والهمع ١٨٣/١ ، وانظر الدرر ١٦٠/١ . وسيبويه يجوز أن يكون « عنتر » ليس مرخما لأن أناسا من العرب يسمونه عنترا بدون تاء وانظر الكتاب بولاق ٣٣٣/١ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)
وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الهاء إذا لم يكن اسما خاصا غالباً ، من قِبل أنهم لو فعلوا ذلك التبس المؤنث بالمذكر ، وذلك أنه لا يجوز أن تقول المرأة (يا خبيثُ أقبلى) ، وإنما جاز فى الغالب لأنك لا تذكر مؤنثا ، ولا تؤنث مذكرا »[1] .

الثانى : ما فيه علامتا تثنية أو جمع نحو (زيدَانِ ، وزيدِينَ) ، فتقول فى ترخيمهما : يا زيدَ ، ويازيد ، بفتح الدال فى الأول وكسرها فى الثانى ، ولا تجوز اللغة الثانية خلافا لابن مالك ، لئلا يلتبسا بالمفرد غير المرخم ، وأما نحو (زيدُون) مسمى به فقد مرّ أنه لايرخم على أى لغة من اللغتين .

نعم إذا قامت قرينة مانعة من اللبس جاز الترخيم فى الموضعين على اللغة الثانية ـ وإن كان وجود مثل هذه القرينة بعيدا ـ فالمدار فى الموضعين على أمن اللبس ، وقد قال الرضى : « الحق أن كل موضع قامت فيه قرينة تزيل اللبس جاز الترخيم ، على نية الضم كان أو لا ، وإلا فلا[2] » .

الثالث : مايلزم بتقدير تمامه عدم النظير ، كطيلِسان[3] ـ فى لغة من كسر اللام ـ مسمى به ، فتقول : ياطيلِسَ بالفتح ، ولايجوز الضم ، لأنه ليس فى العربية (فَيْعِل) بكسر العين فى الصحيح العين[4] إلا نادرا ، من نحو :

---

(١) الكتاب ٣٣٤/١

(٢) شرح الكافية للرضي ١٥٣/١ بتصرف يسير .

(٣) الطيلس والطبلسان : ضرب من الأكسية ، وهو فارسى معرب .

(٤) أما فى المعتل العين فكثير مثل : سيد ، وهين ، وميت

This file was downloaded from QuranicThought.com

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)
وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

صَيْقَل اسم امرأة ، وقراءة شعبة عن عاصم[1] (وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بَئِيسٍ[2]) ، بياء ساكنة قبل همزة مكسورة . قال أبو حيان : هذا مذهب الأخفش ، وأما سائر النحويين كالسيرافي وغيره ، فإنهم أجازوا فيه التمام ، ولم يعتبروا مايؤول إليه الاسم بعد الترخيم من ذلك ؛ لأن الأوزان إنما يعتبر فيها الأصل ، لا ماصارت إليه بعد الحذف[3] .

ومما يلزم بتقدير تمامه عدم النظير ـ أيضا ـ نحو : حُبْلَيَات ، وحُبْلَوِيّ ، وحَمْرَاوِيّ ، مسمى بها ، فلو رخمت على لغة التمام لقيل : ياحُبْلَى (فى حبليات وحبلوىّ بقلب الياء والواو ألفين ـ بعد حذف زيادتى جمع المؤنث وزيادتى النسب ـ لتحركهما وانفتاح ماقبلهما) ، وياحمراء (فى حمراوىّ بقلب الواو همزة لتطرفها ـ بعد حذف علامة النسب ـ إثر ألف زائدة ، ويلزم عليه كون ألف فُعْلَى وهمزة فَعْلاَء مبدلتين ، وهذا لانظير له ، لأنهما لايكونان إلا للتأنيث ، ومدللتأنيث لايكون مبدلا[4] .

متى تتعين اللغة الثانية ؟

ذكر السيوطي فى الهمع ١/١٨٥ أن اللغة الثانية تتعين فيما إذا كان قبل الآخر ساكن كهرقل ، فرارا من وجود اسم متمكن ساكن الآخر ،

---

(١) كما فى حاشية الصبان ٣/١٨٣ نقلا عن القارضي ، وفى المحتسب ١/٢٦٥ أنها قراءة ابن عباس وعاصم بخلاف ، وقال ابن جنى : وأما ببئس على فيعل فعيه النظر ، وذلك أن هذا البناء مما يحنص به ما كان معتل العين كسيد وهين ولين ، ولم يجىء فى الصحيح ، وكأنه انما جاء فى الهمزة لمشابهتها حرفى العلة ، والشبه بينها وبينهما من وجوه كثيرة . ا هـ

(٢) من الآية ١٦٥ الأعراف

(٣) الهمع ١/١٨٤

(٤) انظر حاشية الصبان على الأشمونى ٣/١٨٣ ، والمقتضب ٤/٤ ، والرضي ١/١٥٥

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ويبدو أن ماذكره ابن الأنباري في الإنصاف[1] من أن مذهب الكوفيين فيما كان كذلك حذف الرابع والساكن قبله إنما هو مذهب الفراء ـ كما تقدم ـ أما غيره من الكوفيين فيكتفون بحذف الرابع وضم الساكن على لغة التمام كما ذكر السيوطي .

تنبيه :

نداء ماختم بالتاء مرخمًا أكثر من ندائه تاما من غير ترخيم ، ويشاركه في ذلك من غير ذي التاء ـ مما ورد ـ ثلاثة أعلام : حارث ، وعامر ، ومالك .

وصف المرخم

أجاز الجمهور وصف المرخم ، ومنه قول الشاعر :

أحار بن بدر قد وليت .... البيت[2] .

ومنعه السيرافي والفراء واستقبحه ابن السراج ، وكأنهم رأوا أن الكلمة إذا رخمت بحذف شيء من جوهرها لايزاد عليها شيء آخر من الخارج ، وهم يعربون (ابن بدر) بدلا لاصفة ، إذ الصفة من تمام الموصوف لكونها دالة على معنى فيه ، فالإتيان بها فيه إطالة تنافي الحذف ، بخلاف سائر التوابع ، ومأأظن أن التعليل مقنع وكاف لردّ ما أجازه الجمهور ،

---

(١) ٣٦١/١

(٢) مر ص ٢٩

This file was downloaded from QuranicThought.com

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)
وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أو أن مجرد إعراب التابع بدلا أو غيره، يرفع ما ظاهره التناقض بين الحذف والإطالة بذكر التابع .

والذى أراه أن يقصر الجواز على مثل هذا التركيب من كل ما كان فيه المنادى مفردا علما موصوفا بابن مضافاً إلى علم متصلاً به ، لكثرته فى استعمال العرب ، وتخفيفهم له فى غير الترخيم بجواز الفتح والضم فيه ، ولوروده كالبيت السابق ، وكقوله :

فقلتم : تعال يايزى بن مُحَزِّم فقلت لكم إنى حليفُ صُدَاه[1]

وعلى لغة التمام يجوز في تابعه مراعاة اللفظ ، وأما على لغة الانتظار فقيل : لا يرفع إذ لا ضم فى اللفظ ، وقيل : يجوز رفعه لأن الحرف الذى حقه الضم في حكم الثابت[2] .

---

(١) البيت من شواهد سيبويه بولاق ٣٣٥/١ ، بيروت ٣٩٢/١ ، والرضي ١٥١/١ ، وانظر فيه أمالى ابن الشجرى ٨٢/٢ ، والخزانة ٣٩٦/١

(٢) انظر الرضي ١٥١/١ ، والصبان ١٨٣/٣ ، والخضرى ٨٦/٢

This file was downloaded from QuranicThought.com

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)
وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ب ـ ترخيم الضرورة

قد يضطر الشاعر إلى حذف آخر الكلمة غير المنادى ، فيسمى هذا الحذف (ترخيم الضرورة) ، وقد شرط النحاة لهذا النوع من الترخيم شرطين :

الأول : أن يكون الاسم المحذوف آخره لضرورة الشعر صالحا للنداء ، نحو قول امرىء القيس :

لِمَعَ الفتى تعشُو إلى ضوء ناره
طَريفُ بنُ مالٍ ليلةَ الجوع والخَصَرْ (١)

أراد : طريف بن مالك ، ولكنه اضطر إلى ترخيم « مالك » من غير أن يكون منادى ، والذى سهّل هذا صلاحيةُ الاسم للنداء .

فإذا كان الاسم غير صالح للنداء نحو (الغلام) ، و (الحمام) من كل مافيه (أل) ، لا يسمى حذف آخره للضرورة ترخيما ، ولايخضع لأحكام الترخيم السابقة ، ولايأتى على لغة من لغق الترخيم ، بل يأتى على حسب ما تقتضيه الضرورة الشعرية ، ومن ذلك قول العجاج :

---

(١) البيت من شواهد سيبويه بولاق ٣٣٦/١ ، بيروت ٣٩٣/١ ، والأشمونى ١٨٤/٣ ، والهمع ١٨١/١ ، وانظر فيه الدرر ١٥٧/١ ، وديوان الشاعر ص ١٤٢ ، والخصر : شدة البرد .

This file was downloaded from QuranicThought.com

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)
وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ورب هذا البلد المحرّم والقاطنات البيت غير الرّيم
أوَ ألفا مكةَ من وُرْقِ الحَمِي[1]

فالشاعر أراد : من وُرْق الحمام ، فاقتطع بعض المضاف إليه للضرورة قيل : حذف الألف والميم الأخيرة لاعلى وجه الترخيم لعدم صلاحية الكلمة للنداء ، ثم كسر الميم الأولى للقافية والياء إشباع ، وقيل : حذف الميم الثانية وقلب الألف ياء بعد كسر الميم الأولى . قالوا : وهذا الذى فعله الشاعر فى غاية الشذوذ[2] .

الثانى : أن يكون الاسم الذى وقع فيه الحذف إما زائدا على ثلاثة أحرف كمالك فى بيت امرىء القيس السابق ، أو بتاء التأنيث ، ومما رخم ضرورة بحذف التاء قول ذى الرمة :

ديارَ مَيَّةَ إذْ مَيٌّ تساعِفُنَا ولا يَرى مثلَها عجمٌ ولاعربُ[3]

أراد : إذْ مَيَّـةُ ، وقيل : إنه كان يسميها مرة مية ومرة مىّ . ذكر ذلك سيبويه نقلا عن يونس .

---

(١) من شواهد سيبويه فى الكتاب ٨/١ ، ٥٦ وابن يعيش ٧٤/٦ ، والأشمونى ٢٩٩/١ ، ١٨٣/٣ ، والمنصريح ١٨٩/٢ ، والهمع ١٨١/١ ، وابن عقيل ١١٦/٣ ، والانصاف ٥١٩ وانظر الدرر ١٥٧/١ ، ٢١٨/٢ ، والديوان ص ٥٩

(٢) انظر التصريح ١٨٩/٢ ، والصبان ١٨٣/٣ .

(٣) من شـــواهد سيبويه بولاق ١٤١/١ ، ٣٣٣ ، بيروت ١٦٧/١ ، ٣٨٩ ، والهمع ١٦٨/١ وانظر الخزانة ٣٧٨/١ ، وأمالى ابن الشجرى ٩٠/٢ ، والدرر ١٤٥/١

This file was downloaded from QuranicThought.com

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)
وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقال بعضهم : يشترط أن يكون الاسم المحذوف منه علما لأنه المسموع، ولاشاهد فى غيره ، ورد بقول الشاعر :

ليس حى على المنون بخالِ [1]

أى : بخالد

مجيئه على لغتى الترخيم

أجمع النحاة على جواز مجيء ترخيم الضرورة على اللغة الثانية من لغتى ترخيم المنادى ، وهي لغة التمام ، ومما جاء على هذه اللغة قول امرىء القيس السابق : طريف بن مال ، أراد ابن مالك فحذف الكاف وجعل مابقى من الاسم بمنزلة اسم لم يحذف منه شيء ولهذا نونه .

وأما على اللغة الأولى فأجازه سيبويه ومنعه المبرد ، ودليل سيبويه ومن وافقه القياس على النداء ، والسماع ومنه قول جرير :

ألاَ أضْحتْ حبالكمُ رِمَامًا وأضحتْ منك شاسعة أمَاما [2]

---

(١) لم يعرف قائله ، وهو من شواهد الأشمونى ١٨٤/٣ ، والهمع ١٨١/١، وانظر فيه الدرر ١٥٧/١

(٢) من شواهد سيبويه بولاق ٣٤٣/١ ، ببروت ٤٠٣ ، والأشمونى ١٨٤/٣، والتصريح ١٩٠/٢ ، وانظر فيه الخزانة ٣٨٩/١ ، والأمالى الشجرية ١٢٦/١ ، ٧٩/٢ ، ٩١

This file was downloaded from QuranicThought.com

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)
وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ورواية المبرد للعجز :

وماعهدى كعهدك ياأُمَامَا

فعلى الرواية الأولى يكون الشاعر قد رخم (أُمامَة) وهو غير منادى على لغة من ينتظر للضرورة ، وعلى رواية المبرد يكون الترخيم للنداء . قال ابن مالك فى شرح الكافية : والإنصاف يقتضى تقرير الروايتين ، ولاتدفع إحداهما بالأخرى[1] .

ويشهد لسيبويه ـ أيضاً ـ قول أوس التميمى :

إن ابنَ حارث إنْ أَشْتَقْ لرؤيتهِ
أو أمتدحْهُ فإنّ الناسَ قد علموا[2]

وقول ابن أحمر :

أبو حَنَش يُؤَرِّقُنَا وطَلْقٌ وعَمَّارٌ وآوِنَةً أُثَالاَ[3]

---

(١) انظر الأشمونى ١٨٤/٣ ، والتصريح ١٩٠/٢

(٢) من شواهد سيبويه بولاق ٣٤٣/١ ، بيروت ٤٠٢/١ ، والأشمونى ١٨٤/٣، والانصاف ٣٥٤/١ ، وانظر فيه أمالى ابن الشجرى ١٢٦/١ ، ٩٢/٢ ، ومفعول علموا محذوف ، أى : قد علموا ذلك منى .

(٣) البيت من شواهد سيبويه بولاق ٣٤٣/١ ، بيروت ٤٠١/١ ، والانصاف ٣٥٤/١ ، وانظر فيه أمالى ابن الشجرى ١٢٦/١ ، والخصائص ٣٧٨/٢ ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٤٢١/٢ ، وشرح أبيات سيبويه ٣٣٤/٢ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فأوس أراد : ابن حارثة ، فاضطر إلى ترخيمه وهو غير منادى ، وتركه على لفظه على لغة من ينتظر ، ومثله ابن أحمر الذى أراد : أثالة ، فاضطر إلى ترخيمه فى غير النداء على لغة من ينتظر ، « وزعم المبرد أنه ليس فى العرب أثالة ، وإنما هو أثال ، ونصبه على تقدير : يذكرنى آونة أثالا[1] وقيل : نصبه لأنه عطفه على الياء والنون فى « يؤرقنى » ، كأنه قال : يؤرقنى وأثالا »[2]

فإن قيل : ماالفرق بين ترخيم الضرورة وحذف الضرورة ، وكلاهما حذف للضرورة الشعرية ؟

فالجواب — على ماأرى — أن ترخيم الضرورة يجوز لنا أن نستعمله فى ماننشىء من شعر ، لموافقته القياس فى حدود ماسبق من شروط وقواعد .

أما حذف الضرورة فهو مخالف للقياس ، وغير خاضع لقواعد ، وعلى الرغم من كثرته وشيوعه فى الشعر العربى ، فإننى أرى عدم اتباعه فى أشعارنا لمخالفة القياس فحسب ، بل ولما يؤدي إليه — فى كثير من الأحيان — من غموض فى المعنى وتكلف فى التقدير ، ولا أدل على ذلك من قول الشاعر:

نادَوْهُمُ : أنْ ألجِمُوا ، ألاتَا قالوا جميعا كلُّهم : ألافا

---

(١) لعله يريد أن الفاعل ضمير الخيال المذكور فى البيت قبله ، وهو :

وأية لبلة تأتيك سهوا فتصبح لا ترى منهم حيالا

ويجوز أن يكون التقدير : وأونه أتذكر أثالا .

(٢) الانصاف ٣٥٥/١

This file was downloaded from QuranicThought.com

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)
وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

قالوا العلماء إن هذا الراجز أراد فى الشطر الأول : ألا تركبون ، وفى الشطر الثانى :

ألا فاركبوا !!!

وقول الآخر :

بالخير خيرات وإنْ شرًّا فا ولا أريدُ الشرَّ إلاَّ أنْ تَا

قالوا : التقديز : وإن شرا فشر ، ولاأريد الشر إلا أن تشاء!!!

ومن ذلك أيضاً قول الوليد بن عقبة :

قلتُ لها : قِفى ، فقالتْ : قافْ لاتحسبينا قد نسينا الإيجافْ

قالوا : المراد . قد وقفت !!![1]

---

(١) وانظر سيبويه ٦١/٢ ، وشرح شواهد الشافية ٢٦٢ — ٢٤٢ ، وهامش ابن عقيل للشيخ محمد محيى الدين ١٥٩/١ — ١٦٠ ، ٢٩٥/٣ — ٢٩٦ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

جـ ـ تصغير الترخيم

تعريفه :

هو تصغير الاسم بعد تجريده من الزوائد الصالحة للبقاء في تصغير غير الترخيم ، كقولنا في مِعْطَف : عُطَيْف ، وفي أزهر : زُهَيْر ، وفي منطلق : طُلَيْق ، وفي مستخرج : خُرَيْج ، وفي زعفران : زُعَيْفِر ، وفي عصفور : عُصَيْفِر ، وفي خَيْزَبُون : حُزَيْبِين .

ونقول في تصغير هذه الكلمات دون ترخيم : مُعَيْطِف ، أُزَيْهِر ، مُطَيْلِق ، مُخَيْرِج ، زُعَيْفِرَان ، عُصَيْفِير ، حُزَيْبِين .

وسمي هذا النوع من التصغير بتصغير الترخيم لما فيه من الحذف المفضي إلى الترقيق والتليين .

شروطه :

من التعريف المذكور ندرك أن لهذا النوع من التصغير شرطين :

الأول : أن أن يكون المراد تصغيره مزيدا ، وسواء أكانت زيادته للإلحاق أم كانت لغيره ، فأما ما كانت زيادته لغير الإلحاق فكالأمثلة السابقة ، وأما ما كانت زيادته للالحاق فنحو : ضَفَنْدَد (الضخم الأحمق) ، وخَفَيْدَد (ذكر النعام السريع) ، وهما ملحقان بسفرجل ، فيصغران تصغير ترخيم على ضُفَيْد ، وخُفَيْد ، وغير ترخيم على ضُفَيْدِد ، وخُفَيْدِد[1] .

---

(١) انظر الكتاب لسيبويه ٢/١٣٤ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الثانى : أن تكون الزيادة الصالحة للبقاء فى تصغير غير الترخيم، كما رأيت فى الأمثلة المتقدمة .

وعلى هذا لايصغر تصغير ترخيم ما كان مجردا ، نحو نهر ، وجعفر ، وسفرجل ، لعدم وجود زيادة فيه .

وكذا لايصغر تصغير ترخيم ما كانت فيه زيادة ليست صالحة للبقاء فى تصغير غير الترخيم ، نحو مُدَحْرِج ، وقَدَوْكَس (الأسد) ، إذ يصغران دون ترخيم بحذف الزائد من كل منهما ، وهو الميم فى الأول والواو فى الثانى، فيقال: دُحَيْرِج ، وقُدَيْكِس ، لأن بقاء الزائد مخل بصيغة التصغير (١) .

وذهب بعضهم إلى أن تصغير الترخيم ، هو : حذف كل الزوائد مطلقا ، صالحة للبقاء أو غير صالحة وعلى رأى هؤلاء يختلط تصغير الترخيم بغيره من كل مافيه زيادة لاتصلح للبقاء ، نحو : مدحرج ، وغضنفر ، ومحرنجم ، لأن تصغير الترخيم يوجب الحذف كما يوجبه تصغير غير الترخيم، فنقول على التصغيرين : دُحَيْرِج ، وغُضَيْفِر ، وحُرَيْجِم بدون فرق بينهما (٢) .

صيغه :

لهذا النوع من التصغير صيغتان فقط ، فُعَيْل لتصغير المزيد ذى الأصول الثلاثة ، وفُعَيْعِل لتصغير المزيد ذى الأصول الأربعة .

---

(١) انظر الأشمونى بحاشية الصبان ١٦٩/٤ ، والتصريح ٣٢٣/٢ .
(٢) التعريف بفن التصريف للأستاذ الدكتور عبد العظيم الشناوى ٣٢ والتبيان فى تصريف الأسماء للأستاذ الدكتور أحمد حسن كحيل ٢١٦ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

أما المزيد ذو الأصول الخمسة كالقَبَعْثَرَى (الجمل الضخم الشديد الوبر) فلا يصغر تصغير ترخيم، لأن زيادته لاتصلح للبقاء فى غير الترخيم، إذ يصغر دون ترخيم على فعيعل، فيقال: قبيعث، بحذف الراء، والألف الزائدة لتكثير البناء

إلحاق التاء بالثلاثى المؤنث الخالى منها:

إذا كان المصغر تصغير الترخيم ثلاثى الأصول ومسماه مؤنث خال من التاء، لحقته التاء، فنقول فى تصغير سوداء، وحبلى، وسعاد: سُوَيْدَة، وحُبَيْلَة، وسُعَيْدَة.

إلا إذا صغر نحو: حائض، وطالق ـ من الأوصاف الخاصة بالمؤنث ـ فلا تلحقه التاء، لأنها فى الأصل أوصاف لمذكر، إذ الأصل: شخص حائض وشخص طالق، فضعفت عن نحو سوداء وحبلى وسعاد فى اقتضاء التاء، فروعي فيها الأصل، فيقال فى تصغير الترخيم حُيَيْض وطُلَيْق.

حذف أصل شبيه بالزائد للترخيم:

قد يحذف لهذا النوع أصل يشبه الزائد، وذلك نحو «بُرَيْه» و«سُمَيْع» مصغرى إبراهيم وإسماعيل تصغير ترخيم، فحذفت الميم واللام وهما أصليان، لكونهما يشبهان الزائدين [1] قال الرضى فى شرح الشافية ١ / ٢٨٣: وماقال

(١) فى كونهما من حروف الزيادة المجموعة فى قولهم «اليوم تنساه» كما سيذكر الرضي.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

العرب فى تصغير إبراهيم وإسماعيل - أعنى : بريه وسميع - فإما أن يكون من جعل الميم واللام زائدتين [١] ، وإن لم يكونا من الغوالب فى الزيادة فى الكلم العربية فى مثل مواضعهما ، لكنهم جعلوا حكم العجمية غير حكم العربية ، أو يكون حذف الحرف الأصلى شاذا ، لأن تصغير الترخيم شاذ ، والأعجمى غريب شاذ فى كلامهم ، فشبهوا الميم واللام الأصليتين - لكونهما من حروف « اليوم تلساه » بحروف الزيادة ، وحذفوهما حذفا شاذاً ، لإتباع الشذوذ للشذوذ » .

ومذهب سيبويه أن الهمزة فى إبراهيم وإسماعيل زائدة ، بدليل سقوطها فى تصغير الترخيم كما تقدم ، ولأن كلا منهما اسم أعجمي لا يعرف له اشتقاق فيقدر فيه زيادة الهمزة ، ومذهب المبرد أنها أصلية ، لأن بعدها أربعة أصول ولا تكون الهمزة زائدة أولا فى بنات الأربعة ، فهى كهمزة إصْطَبْل بزنة فِعْلَلّ ، وقد حذفت الميم واللام فى الترخيم مع أصالتهما ، ولم يثبت باشتقاق غلبة زيادة الهمزة فى مثله حتى يحمل عليه ما جهل اشتقاقه [٢] .

---

(١) وقد قطع الرضى بزيادة الميم واللام فيهما قبل هذا الموضع بقليل ، وجعل ما حكاه سيبويه عن العرب فى تصغير الاسمين تصغير ترحيم من قولهم : « بريه وسميع » ، دليلا على زيادة الميم واللام . انظر سرح الشافية للرضى ١/٢٦٣- ٢٦٤ ، وانظر الكتاب سيبويه ٢/١٣٤

(٢) ينبنى على الخلاف المذكور فى الهمزة خلاف فى تصغير الاسمين لغير الترخيم ، وفى تكسيرهما ، فعند سيبويه يقال : بريهيم وسمعيل ، وهو الصحيح الذى سمع عن العرب ، وفى التكسير براهيم وسماعيل ، وعند المبرد يقال : أبيريه وأسميع ، وأباريه وأساميع وحكى الكوفيون : براهم وسماعل بغير ياء وبراهمة وسماعلة ، والهاء بدل من الياء ، وقال بعضهم ! أباره وأسامع ، وأحاز ثعلب ، براه كما يقال فى تصغيره تصغير الترخيم : بريه والوجه أن تجمعا جمع سلامة لعدم الخلاف فيه فيقال : ابراهيمون وأسماعيلون .

وانظر شرح الشافية ١/٢٦٣ ، ٢/٣٧٣ ، والأشمونى بالصبان ٤/١٧٠ ، والتصريح ٢/٣٢٣ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وعلى ذلك فُبَرَيْهٌ وسُمَيْعٌ شاذان باتفاق سيبويه والمبرد . أما عند سيبويه فلحذف الميم واللام وهما أصلان ، وأما عند المبرد فلحذف أصلين من كل منهما ، وهما الهمزة والميم من الأول ، والهمزة واللام من الثانى ، وقياس ترخيمهما ترخيم التصغير عند سيبويه : بُرَيْهِم وسُمَيْعِل.

ومقتضى القياس أن لا يصغرا تصغير ترخيم عند المبرد لكونهما عنده ذوى خمسة أصول .

هل يختص تصغير الترخيم بالأعلام؟

يرى الفراء وثعلب أنه خاص بالأعلام ، لأنها لشهرتها يدل ما بقى على ما حذف .

قال السيرافى : قال الفراء : العرب إنما تفعل ذلك ـ يعنى تصغير الترخيم ـ في الأعلام ، فلو صغرت فاطمة من فطمت المرأة صبيها ، أو حارثا من حرث يحرث ، لقالوا : فُوَيْطِمة وحُوَيْرِث [1] .

ومذهب البصريين أنه يجوز في الأعلام وغيرها ، وهو الصحيح ، بدليل قول العرب : « يَجْرِى بُلَيْقٌ ويُذَمُّ [2] » ، وبليق تصغير أبلق ، وقولهم : « عَرَفَ حُمَيْقٌ جَمَلَهُ [3] » وحميق تصغير أحمق ، وقولهم جَاءَ بأم

---

(١) هامش الكتاب ٢/١٤٣ .

(٢) بلبق : اسم فرس كان يسبق ، ومع ذلك يعاب . يضرب فى ذم المحسن . مجمع الأمثال للميدانى ٢/٤١٤ رقم ٤٦٥٩ .

(٣) أى عرف هذا الغدر وان كان أحمق ، وتروى « عرف حميقا جمله » ، أى أن جمله عرفه فاجترأ عليه .

يضرب فى الافراط فى مؤانسة الناس ، ويقال : معناه عرف قدره ، ويقال : يضرب لمن يستضعف انسانا ويولع به ، فلا يزال يؤذيه ويظلمه . مجمع الأمثال ٢/١٢ رقم ٢٤١٤ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الرُّبَيْقِ عَلَى أُرَيْق [1] » ، وأريق تصغير أورق فقلبت الواو فى التصغير همزة .

تصغير الترخيم قليل :

وتصغير الترخيم قليل فى كلام العرب ، ويرى بعض العلماء أنه شاذ لما يؤدى إليه من إلباس ، فالأسماء : محمد ، ومحمود ، وأحمد ، وحامد ، وحماد ، وحمدان ، وحمدون ، يقال فى تصغيرها : حميد . مع أن المتبادر من حميد كونه تصغير حمد وهو خلاف المراد وتبادر خلاف المراد إلباس .

لذا نرى عدم اللجوء إليه إلا عند قيام القرينة المانعة من تبادر خلاف المراد .

والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ،والصلاة والسلام على خير خلق الله ومصطفاه ؟

---

(١) قال أبو عبيد : أم الربيق : الداهيه . وقال الأصمعى : تزعم العرب أنه من قول رجل رأى الغول على جمل أورق . والجمل الأورق مالونه لون الرماد ، أو هو الذى يضرب لونه الى الخضرة .
انظر مجمع الأمثال ١٦٩/١ ـ المثل رقم ٨٨٨ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT
Est. 2012 CE

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

المصـادر والمراجـع

١ ـ الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم الهيئه المصرية العامة للكتاب .

٢ ـ الاقتراح للسيوطي . تحقيق د . أحمد قاسم . مطبعة السعادة١٣٩٦هـ

٣ ـ أمالى ابن الشجرى . حيدر آباد ١٣٤٩ هـ

٤ ـ الإنصاف فى مسائل الخلاف ، لابن الأنبارى ، تحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد . مطبعة السعادة ١٣٨٠ هـ

٥ ـ البرهان فى علوم القرآن للزركشى . دار الفكر ببيروت .

٦ ـ التبيان فى تصريف الأسماء للأستاذ الدكتور أحمد حسين كحيل. السعادة ١٣٩٠

٧ ـ تسهيل الفوائد لابن مالك . تحقيق محمد كامل بركات. دار الكاتب العربى ١٣٨٧ هـ .

٨ ـ التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهرى . ط الحلبى

٩ ـ التعريف بفن التصريف للأستاذ الدكتور عبد العظيم الشناوى . مطبعة السعادة ١٣٨٩ هـ

١٠ ـ التفسير الكبير المسمى بالبحر المحيط ، لأبى حيان . النصر الحديثة بالرياض .

١١ ـ حاشية الخضرى على ابن عقيل ، ط الحلبى .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

١٢ ـ حاشية الصبان على الأشمونى . ط الحلبى .

١٣ ـ حاشية يس على التصريح ط الحلبى .

١٤ ـ الخصائص لابن جنى . تحقيق الشيخ محمد على النجار . دار الهدى للطباعة والنشر ببيروت

١٥ ـ الدرر اللوامع للشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطي . الطبعة الثانية بالأوفست ١٣٩٣ هـ .

١٦ ـ شرح أبيات سيبويه لابن السيرافى . تحقيق د محمد على الريح هاشم . الأزهرية ودار الفكر ١٣٩٥ هـ .

١٧ ـ شرح أبيات سيبويه للأعلم بهامش الكتاب ط بولاق ، وبيروت.

١٨ ـ شرح الألفية لابن عقيل . تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبدالحميد ـ التجارية ١٣٨٦ هـ .

١٩ ـ شرح الألفية لأبى الحسن الأشمونى ط الحلبى .

٢٠ ـ شرح الشافية للرضى . تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبدالحميد وزميليه . حجازى ١٣٥٦ هـ .

٢١ ـ شرح شواهد شروح الألفية للعينى بهامش الخزانة ط بولاق ١٢٩٩ هـ

٢٢ ـ شرح الكافية للرضى . دار إحياء التراث العربى ببيروت .

٢٣ ـ شرح المفصل لابن يعيش ط المنيرية .

٢٤ ـ القاموس المحيط للفيروز أبادى دار الفكر ببيروت .

٢٥ ـ الكتاب لسيبويه ط بولاق ، وبيروت .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

٢٦ ـ الكشاف للزمخشري دار الفكر ببيروت .

٢٧ ـ لسان العرب لابن منظور إعداد وتصنيف يوسف خياط ، ونديم مرعشلي بيروت .

٢٨ ـ المحتسب لابن جنى . تحقيق الأستاذين على النجدي وعبدالفتاح شلبى . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمصر ١٣٨٩ هـ .

٢٩ معجم شواهدالعربية ، الأستاذ عبدالسلام هارون الطبعة الأولى ١٣٩٢

٣٠ ـ المقتضب للمبرد تحقيق الاستاذ الدكتور محمد عبدالخالق عضيمة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمصر ١٣٩٩ هـ .

٣١ ـ المقرب لابن عصفور ، تحقيق الأستاذين أحمد عبدالستار الجوارى ، وعبدالله الجبورى بغداد .

٣٢ ـ همع الهوامع للسيوطى ط السعادة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT
Est. 2012 CE

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فهرست الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقـــدمة	٣
معنى الترخيم لغة واصطلاحا والعلاقة بين المعنيين	٥
أغراضـه	٦
أنـواعـه	٩
(ا) ترخيم النداء	٠٠
شـروطـه	١٠
الخلاف فى ترخيم العلم المركب تركيبا مزجيا	٢٤
مايحذف للترخيم	٢٨
إجازة سيبويه حذف حرفين من المختوم بالتاء	٠٠
كيفية الوقف على المرخم بحذف التاء	٣٠
متى يحذف للترخيم حرفان ؟	٣٤
متى يحذف للترخيم كلمة برأسها	٣٨
ترخيم المركب الاسنادى كالمزجى	٤٠
متى يحذف للترخيم كلمة وحرف ؟	٠٠
لغتا الترخيم	٤١
١ ـ لغة من ينوى المحذوف	٠٠
٢ ـ لغة من لا ينوى المحذوف	٤٤
اللغة الأولى أجود قياسا واستعمالا	٤٧
متى تتعين اللغة الأولى ؟	٤٩
متى تتعين اللغة الثانية ؟	٥١
وصف المرخم	٥٢
(ب) ترخيم الضرورة	٥٤
مجيئه على لغتى الترخيم	٥٦
جـ ـ تصغير الترخيم	٦٠

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

الموضوع	الصفحة
تعريفه	٦٠
شروطه	٥٠
صيغه	٦١
إلحاق التاء بالثلاثي المؤنث الخالي منها	٦٢
حذف أصل شبيه بالزائد للترخيم	٦٢
هل يختص تصغير الترخيم بالأعلام ؟	٦٤
تصغير الترخيم قليل	٦٥
المصادر والمراجع	٦٦
فهرس الموضوعات	٦٩

رقم الايداع بدار الكتب ١٥١٦ لسنة ١٩٨٤

This file was downloaded from QuranicThought.com

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT
Est. 2012 CE

This file was downloaded from QuranicThought.com

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT
Est. 2012 CE

This file was downloaded from QuranicThought.com